من ذنبه وما تاخر ولو اتى يوم القيمة بذنوب الثقلين ومن كتب فضيلة من
فضائله غفر الله له ذنوبه التى اكتسبها ومن نظر الى كتاب فيه فضائل على
محيت سيئاته وقال ع لحذيفة بن اليمانى يا حذيفة ان حجة الله عليك بعدى
على ابن ابيطالب عليه السلام الكفر به كفر بالله والشرك به الشرك بالله
والالحاد فيه الحاد بالله والانكار له الانكار لله والايمان به ايمان بالله
لانه اخو رسول الله ص ووصيه وامام امته بعده ومولهم وهو حبل الله
المتين وعروة الوثقى التى لا انفصام لها يهلك فيه اثنان محب غال
ومبغض غال عند الله يا حذيفة لا تفارق عليا فتفارقنى ولا تخالفه
فتخالفنى ان عليا منى وانا منه من اسخط اسخطنى ومن ارضاه فارضانى
وقال ع اذا كان يوم القيمة حبس عن يمين العرش ثمانية اربعة من
الاولين وهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى واربعة من الاخرين وهم
محمد وعلى والحسن والحسين وقال رجل لقيت اباذر فقلت قد رايت
اختلافا فما تامرنى فقال عليك بهاتين الخصلتين كتاب الله وعلى امير
المومنين فانى سمعت رسول الله ص يقول هذا اول من امن بى وهو
الصديق الاكبر والفاروق الاعظم وقال رسول الله برواية ابن عباس
والذى بعثنى بالحق بشيرا ونذيرا ما استقر الكرسى والعرش ولا دار الفلك
ولا قامت السموات والارض الا بان كتب لا اله الا الله محمد رسول الله ص
على ولى الله وانى لما عرج بى الى السماء واختصنى بلطيف ندائه قال يا

محمد

محمد قلت لبيك يا رب وسعديك قال انا المحمود وانت محمد شققت اسمك من اسمي
وفضلتك على جميع بريتي ونصبت اخاك عليا علما لعبادي يهديهم الى ديني يا محمد
اني جعلت عليك امير المومنين فمن تامر عليه لعنته ومن خالفه عذبته ومن
اطاعه قربته ومن تقدم عليه اخرته ومن عصاه استحنته فهو سيد الوصيين و
حجتي على الخلق اجمعين وقال عليه السلام سئلت ربي عز وجل على خصلة
فمنعنيها فابدانی فيه بسبع قال لجابر الانصاری بابي انت وامي يا رسول الله
ما الخصلة التي سالتها فمنعها قال يا جابر سالت ربي ان تستقيم هذه الامة لعلي
عليه السلام من بعدي فابى ان لا يضل من يشاء ويهدي من يشاء فقلت
يا رسول الله وما السبع الذي ابتداك بها فيه قال ويحك يا جابر ان اول من
يخرج يوم القيمة من قبره وعلي معي وانا اول من يجوز على الصراط وهو معي
وان اول من يقرع باب الجنة وعلي معي وانا اول من يسكن عليين وعلي
معي وانا اول من يزوج حور العين وعلي معي وانا اول من ينظر اليه عز وجل
وعلي معي وانا اول من يسقى الرحيق المختوم وعلي معي وقال عليه السلام
قال الله اني جاعل في الارض خليفة اولهم ادم وثانيهم هرون لانه كان خليفة
موسى قال الله تعالى وقال موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع
سبيل المفسدين وثالثهم داود عليه السلام قال الله تعالى يا داود انا جعلنا
خليفة في الارض والرابع امير المومنين علي بن ابيطالب ع وهو خليفتي
في قومي ووصيي بعدي وقال عليه السلام برواية ابن عباس علي مني بمنزلة

راسی من بدنی علی منی کعینی من جسدی وقال علیه السلام فاطمة بهجة قلبی

وابناها ثمرة فوادی وبعلها نور بصری والائمة من ولدها امنای المدود

بینه وبین خلقه من اعتصم بهم نجی ومن تخلف عنهم هوی وقال علیه السلام

بروایة ابن عباس علی بن ابی طالب منی لحمه لحمی علی کعظمی علی منی

کدمی فی عروقی علی اخی ووصیی فی اهلی وخلیفتی علی امتی علی فی الدنیا اذا مت

عوضا عنی فی امتی بروایة حذیفة بن الیمانی قال قام النبی صلی الله علیه

واله فقبل بین عینی علی بن ابیطالب وقال یا ابا الحسن انت عضو من اعضای

تزول حیث زلت وان لک فی الجنة درجة وهی الوسیلة وطوبی لک و

لشیعتک من بعدک وقال علیه السلام بروایة ابی سعید لا یبغض علیا الا

فاسق او منافق او صاحب بدایع ومما رواه زر بن جیش عن علی ابن ابیطالب

علیه السلام قال سمعته یقول علی المنبر والذی فلق الحبة وبرا النسمة انه

لعهد الی النبی انه لا یحبک الا مومن تقی ولا یبغضک الا منافق شقی وروت

عایشه بنت ابوبکر بن ابی قحافه وقد سالتها ام المجمع ارایت خروجک یوم الجمل

قالت انه قدرا مقدورا فسالتها عن علی ابن ابیطالب قالت سالتنی عن احب

الناس کان الی رسول الله لقد رایت علیا وفاطمه والحسن والحسین وقد جمع

النبی علیهم کساء یوما وقال اللهم ان هولاء اهلبیتی وخاصتی فاذهب عنهم

الرجس وطهرهم تطهیرا فقالت ام سلمه یا رسول الله انا من اهلک قال تنحی انک

علی خیر ومما رواه عمر بن الخطاب عن النبی انه قال فاطمه وعلیا والحسن والحسین

ق

فی حضیرة القدس فی قبة بیضا و سقفها عرش الرحمن قال الضحاک لما نزلت هذه الایة

انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت ویطهرکم تطهیرا قالت عایشه یا رسول الله

نحن من اهل بیتک الذین اذهب الله عنهم الرجس بالتطهیر فقال یا عایشه ان زوج

الرجل هوا قرب الیه فی التودد و التحبب وان زوج الرجل سکنه والذی بعثنی بالحق

لقد خص بهذه الایة فاطمة وزینب ورقیة وام کلثوم وبنات محمد وعلی والحسن والحسین

وجعفر وجماعته واقربا ؤه وقال النبی ص لو اجتمعت الناس علی حب علی بن ابیطالب

لم یخلق الله النار وقال بروایة عمر بن الخطاب لو قد تقدم مثل هذا بروایة رقیة

بنت مستعلة ان السموات والارض وضعت فی کفة میزان وایمان علی

بن ابیطالب ع فی کفة لرجح ایمان علی علیه السلام وقال رسول الله ص بروایة

جابر بن عبد الله الانصاری ثلث من کن فیه فلیس منی ولا انا منه بغض علی و

بغض اهلبیتی ومن قال ان الایمان کلام باللسان وقال رسول الله ص بروایة

عایشه ذکر علی عبادة قلت زدنی یا رسول الله قال النظر الی وجه علی عبادة

فقلت زدنی یا رسول الله ص قال ان الجنة اشتکت الی ربها فقالت یا رب

وعدتنی ان تزینی قال الم ازینک بالحسن والحسین علیهم السلام قال بعث النبی

اباذر فی طلب علی علیه السلام فوجد الرحا تطحن فی بیت علی علیه السلام

ولیس معها احد یدیرها تعجب من ذلک وذکر ذلک للنبی ص فقال یا اباذر

واما علمت ان الله فی الارض ملائکة سایحین موکلین بمعونة ال محمد ص

قال النبی صلعم بروایة مسعود قسمت تقدم هذا بروایة علقمة بن عبد الله الحکمة

عشرة اجزاء اعطى علي تسعة اجزاء والناس جزء واحد وقد ورد انقاعن علقمه
وقال النبي لو لم يخلق علي بن ابيطالب لم يكن لفاطمة كفو وقال النبي برواية
جابر ان حديث محمد صعب مستصعب خشن مخشوش لا يومن به الا نبي مرسل
او ملك مقرب او مومن امتحن الله قلبه بالايمان فما ورد عليكم من حديث
آل محمد فلانت له قلوبكم نعرفتموه فاقبلوه وما اشمأزت منه قلوبكم فانكرتموه
فردوه الى الله ورسوله والى العلم من ال محمد وانما الهالك ان يحدث احد
بشي لا يحتمله فيقول والله ما كان هكذا والانكار هو الكفر وقال النبي صلعم
لعلي بن ابيطالب ع ليوتين عصى موسى وخاتم سليمان وقال صلى الله عليه واله
من سره ان يحيى حيوتي ويموت مماتي ويدخل جنة عدن فليتول عليا والاوصياء
من بعده فانهم لا يدخلونكم في ضلال ولا يخرجونكم من هدى اشكو الى الله عدوهم
من امتي وقال عليه السلام ما تكاملت النبوة لنبي في البداية حتى عرفت عليه
ولايتي وولاية اهل بيتي فامثلوا لهم واقروا بطاعتهم وولايتهم وقال اتاني
جبرئيل فقال يا محمد ان ربك يامرك بحب علي ابن ابيطالب وولايته وقال ع
بعث النبي جيشا فيهم علي بن ابيطالب فقال رسول الله اللهم تمتني حتى تريني
علي بن ابيطالب ع وقال عليه السلام برواية عمر بن الخطاب انا مدينة العلم وعلي
بابها قال لما نزلت وكل شي احصيناه في امام مبين فقال رجلان من مجلسهما
وقال يا رسول الله هو التوريه قال لا قال هو الانجيل قال لا قال هو القران قال
لا فاقبل امير المومنين فقال رسول الله هذا هو الامام المبين الذي احصى الله

في

تبير كل شئ هذا مقنع في هذا المختصر من روايات القاضي الزاهد المعدل ابي الحسن
ابن ابي علي بن محمد الطيب الجلالي المعروف بابي نعيم رضي الله عنه واما اذا
انقصينا ما نقله الشيعة عن ال محمد وما دونوا من فضائلهم لامتلات الطروس
وعجزت الايدي والالسنة والنفوس وفي كتاب غيبة الامام مقنع لمن عرفه
فان القران ثلثه ربع حلال وحرام وربع قصص واحكام وربع في فضائل ال
محمد والجنة وربع في مساوي اعدائهم والنار واما القوم الذين حملوا تلاوة
القران في ايام اعداء ال محمد فلم يمكنهم ابراز حقائقه وكشف دقائقه فرفعوا المراضي
الملوك من بني امية وبني العباس وغيرهم ممن تابعهم من الناس في المد والهمز و
الابتداء والوقف والتشديد والادغام والروم والاشمام والتصحيف والتحريف
واسماء الرجال الذين استنبطوا من الكتاب هذه الاحوال وتخلف قوم في النحو واللغة
والمعاني والبيان ومكث قوم في الزمزمة بالانغام والعاقبة للمتقين والحمد لله
رب العالمين فصل ونحن في زماننا هذا وهو سنة خمس وثلثين وسبعماية
من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلوة والسلام بين حزب ابي بكر بن ابي
قحافة وبين حزب علي ابن ابي طالب من الضغاين والاحقاد والملاعنة والعناد
وما يكشف البواطن الماضية من السلف المتقدمين الزكي والمبطل الردي يستقري
من حال الحزبين اهل الصدق واهل المين ومن هو حزب الاخرة وبعضد قوله تعالى
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات واتينا
عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين

من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم
من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد فترك سنة فيهم امتحانا
واختيارا ليبلوهم ايهم احسن عملا نهم من فهم وجهل من جهل ثم يظهر بالامتحان
والاختبار هل علی بن ابیطالب وهارون اخو موسی کافرین علی قلتهما والسامری
والعرب الذين انقلبوا بعد محمد مومنين على كثرتهما وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب
ينقلبون نظروا اعتبار نقول انه لا يعلم بالتحقيق في عصرنا هذا وفي كل عصر بحقيقة حال
ابی بکر بن ابی قحافه وحال علی بن ابیطالب ع الا من احاط بحقیقه حزبهما فی الاعمال
والاقوال ولا تنكشف حقيقة الاعمال والاقوال الا من صفاء العقيدة وكدرها
فاذا نظرنا واعتبرنا حزب ابی بکر بن ابی قحافه وجدنا نید الادلة مجبوا
خلقه على الشر والخير والحسن والقبح والطاعة والمعصية والسعادة والشقاوة
وان ليس للعباد من انفسهم وان الخير والشر صادران من ذات واحدة
غيبة عن العالم ووجدنا النبی ص غیر معصوم من الصغائر وان عصم من الکبائر
ونجد وضوء الصلوة على غير الصفة المذكورة في القران ونجدهم ينسخون الاية
بالخبر والله يقول ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها ونجد
صلوة جائزة عندهم في الثوب الملوث بالمنی وغیره ولو کان فی جلد المیتة
والخنزير ونجدهم يوقعون الطلاق ثلثا بلفظ واحد في زمن واحد
ونجدهم يسلمون في الصلوة قبل التشهد ويسمون قبورهم على صفة اليهود
والنصارى ونجدهم مشعوفين بتفضيل العرب الذى دخلوا من الكفر

الى

الى الاسلام على ال محمد الذين هم منبع الاسلام والايمان ونجدهم مقتدين
امامة موسعة من جماعة العرب المختلفين بعد نبيهم ويسمونها الاجماع ويعا... يذرون
الامامة المقررة بلفظ الرسول ونجدهم يستعملون القياس في دين الله و
شريعة الرسول وليس في دين الله وشريعة الرسول وكتابه قياس الا
لابليس ونجدهم يستعملون الدف والرقص في بيوت العبادات ويخلعون
من ايمة الدين الوقار ويظهرون صنايع النساء ويزعمون ان ذلك ذريعة
الى الله وقربانا في رضاه عنهم ونجدهم يكفرون الاوصياء من ال ابراهيم ليكون
ابو طالب بن عبد المطلب بن الياس بن اليسع بن اسمعيل بن ابراهيم في
النار بنعلين من نار يغلي منها ام رأسه وابو قحافة في الجنة ونجدهم يوم النحر
يبكون على كبش ابراهيم عند فداء اسمعيل وله فوق اربعة الاف وهم يعلمون
ان اسمعيل لم يذبح ولم يجرح ويلعبون من يبكي على الحسين سبط رسول الله
وقد قتل بالنشاب والرماح والسيوف وذبح وقطع راسه والسكاكين تجري
موضع ثنايا رسول الله ويسلخ جلد وجهه ويباح دمه وينهب حرمه وهو سيد
ال محمد رضى وطاعة ليزيد بن معاوية ونجدهم ياخذون الاجرة على اعمال
الدين ويحرون ذلك فاذا قلنا لاحدهم اقضي بيننا قال اعطوني واذا قلنا
اقرانا القران قال اعطوني واذا قلنا للعدل اشهد لنا وعلينا قال اعطوني
واذا قلنا اقرا ما تيسر من القران قال اعطوني واذا قلنا اذن لنصلي قال اعطوني
واذا الخطيب لنا قال اعطوني واذا قلنا وعظنا موعظة تنتفع بها قال اعطوني

واذا اعتبرنا احوال القضاة القائمين بالنيابة عن الامام الذى استخلفهم
نجدهم على غاية من حب الدنيا والاستغراق بها بالتانق فى المطاعم التشييد و
المساكن القصية والملابس السيئة والمواكب البهية والتغالى فى المطاعم و
المشارب واقتناص اللذات المؤنية مالا نجد عند المترفين بالمتولهين ثم
اذا اعتبرنا احكامهم نجدها متناقضة مختلفة يدفع بعضها بعضا بالمال لا
بالعلم بحيث يكون لواحد فى مذهب الف دينار وعند الاخر خمسماية دينار
وزوجته هذا فى مذهب هذا حلال وفى الاخر مطعون فيها ونجدهم مع هذا
الاختلاف يرفعون ما اختلفوا فيه الى واحد يصدق ومن قضا ياهم
احيه وتعجل نفعه ثم يحكم برايه فى قضيته ويبطلها اذا ارتشى بغير مذهبه
ويصدق ما شاء من اختلافهم عليه وتموت لديهم الحقوق وتجوع الايتام
والاطفال وتذهب الاموال وتجبر الرجال وتعظم الامة فساد الاحوال
واشياء لو تتبعناها لكثر بسطها وليس هذا المختصر من جنس احوالهم حتى
نذكرها عرفهم من عرفهم وجهلهم من جهلهم وتمغس بهم استغناهم
وظلم من اطمعهم والى الله ترجع الامور وتجد العوام من الثقة والفقرا
والزهاد بخلاف هذا جميعه مقابلا واحدا بواحد والاقتصار على هذا الاتم
لاولى الابصار فصل قالت الامامية الاثناعشرية لابد لنا ان نتكلم على
هذه الفضايل الخمسة التى جعلها الجمهور من العوام عدة لمن يطعن فى
امامهم ابى بكر بن ابى قحافة وان كانت ليست فضايل ذاتية جوهرية فى الجبلة

والنفس

والنفس والعقل والشاهد ذلك لم يتخلص عاقبته من الذم والسب في
مشارق الارض ومغاربها الى يوم الدين كما تخلص علي بن ابيطالب ع
من السب والذم الذي فعله بنو امية وحقه على الف شهر على منابر الاسلام
وهو الان امير المومنين وخاتم الوصيين ولداه سيدا شباب اهل الجنة وله
في الدنيا كتاب مشتمل على فصاحته وبلاغته وزهده وحكمه وله مذهب قائم بنفسه
وفقه تبعا اهل شيعته به ولا يظهر لابي بكر من الفضايل الذاتية ما يتخلص به
من الذم بل فضايل قايمة في العوام بالغلبة والسواد الاعظم والنفقة
والاجور على فعل الدين والعناية الملوك الشاه المفرطين اولا واخرا
ثم نبحث بما استحق به ابو بكر بن ابي قحافة وراثة محمد وال محمد وابائه ابراهيم
والله تعالى يقول ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران
على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم واذا اعتبرنا جملة
العالم نجدهم من ادم ونوح وابراهيم وموسى وغيرهولاء الا بعد نسل
الشهوات وعرف التوحيد الالهي وليس المعتبر من انفسح من شعب الايمان
ونقبت به الاذمنة فصار كافرا بالله وعابد صنم ووثن او صاحب نحلة
سواء كان عربيا او عجميا فانه ليس من الذرية بقول ابراهيم عليه السلام
ومن ذريتي وقول الله تعالى لا ينال عهدي الظالمين والكافرون هم
الظالمون ثم نبحث هل تصح الخلافة من العرب الحاسدين المعاندين
المتغلبين من قبل انفسهم وهو اختيار قلوبهم والله يقول وما كان لمومن

ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امراً ان يكون لهم الخيرة من امرهم فما نعني
بالانقلاب مساينة الرسول في رسالته وكتابه وشرعه فان ذلك لا يحتاج
فيه الى البحث والنظر لكونه كفراً محضاً وانما نعني بالانقلاب مخالفة الرسول
في امر الامام الوصي الوارث القايم بخلافة الله تعالى ورسوله المتصلة
بابراهيم ونوح عليهما السلام وهذا الانقلاب هو الكفر المحض والشرك البحت
الصريح عند من عرفه لا عند من جهله قال الله تعالى افمن زين له سوء عمله فراه
حسناً ومنها لو ان الاشخاص البشرية في هذه الدنيا لا تقوم الا بالايمان
والاسلام وان الكفر يقصر اعمارها ويقلل اموالها ويهلك اولادها ويفسد
بلادها ويخلق ثيابها ويهرم شبابها ويسئ اخلاقها ليعرف المؤمن من
الكافر وامتاز المسلم من المؤمن والموافق من المنافق ولكان للكافر عدة
قليل ضئيل حقير ينفر منه كل احد والحال بخلاف ذلك وانا نجد الكفار و
المشركين والمخالفين والمعاندين ابسط في هذه الدنيا واتوم باحوالها
كثيرة الاموال والرجال والبلاد بهم مملوة والبقاع بهم حفلة ولهم الزينة
في الملابس والمطاعم والمراكب ونفوذ الاوامر والنواهي والمؤمن ابداً
معهم تحت التقية والخوف في ساير الازمنة والامكنة فصل نذكر فيه
الفضايل الخمسة التي تستند اليها العوام في فضايل ابي بكر بن ابي قحافة وهي
السبق الى الاسلام ونفقة المال والمصاهرة وصحبة الغار وصلوة النبي
خلفه مؤتماً به وتعارض هذه الدعوى فنقول اما السبق من الكفر وعبادة

الاصنام

الاصنام الى الاسلام غير السبق من الفطرة الاسلامية الى الفطرة الايمانيه
والمظاهرة عبادة الصنم والوثن والشرك مدة من العمر غير رضاع التوحيد
والطفولية وتحقيق وشتان بين من عمره ثلثة وستون سنة منها اربعين
سنة كافر لم يذق طعم الاسلام وثلث وعشرين سنة بين المسلمين مطعون
فى اكثرها ثم ما القول فيمن رقى على بعض الاصنام ليكسرها وبين من يرى
حتى ينساها قال الله تعالى السابقون الاولون ولم يعين منهم سابقا ولا
يمتاز بالسبق على السابقين ولفظ السبق واحد فى قوله تعالى السابقون
الاولون وليس هناك تنبيه على واحد هو سابق السابقين واما المعتبر
عند اهل المعرفة والنظر والتحقيق لا تسبق الزمان ولا بالمكان وذلك
معتبر السوقة والفلاحين انما السبق فى المراتب العلية الايمانية والمقامات
الالهية قال الله تعالى السابقون اولئك المقربون فى جنات النعيم
وقال النبى صلعم نحن الاخرون الاولون فلو كان السبق بالزمان او المكان
لم يصح لمحمد هذه الدعوى ولا كان يتم له الشرف بالختام ولكان آدم اشرف
من نوح ونوح اشرف من ابراهيم اشرف من موسى وموسى اشرف
من عيسى وعيسى اشرف من محمد حتى يقول محمد صلعم ادم وذريته تحت
لوائى وصح عنه صلعم انه قال اول ما خلق الله نورى ثم قال لعلى بن ابى
طالب عم خلقت انا وانت من نور واحد فيكون على هذا التقدير على عم
اسبق فى النور والايمان من السابق فى الكفر الى الاسلام بعد

فترة من عمره ولقد سبقت ابي بكر بن ابي قحافة امراة وهي خديجة
بنت خويلد زوجة النبي ع قيل انه يشعر بالاسلام احد وصلت مع النبي
مدة طويلة ولم يعلم بذلك ابي بكر بن ابي قحافة ولا عمر بن الخطاب ولا
غيره فلما صار يعلى عليه السلام اربع سنين اقامه النبي ع الى جانبه بجنبه
وامره ان يفعل كما يفعلان في القيام والركوع والسجود وكانت فاطمة
بنت اسد ام علي عليه السلام كافلة النبي ع في التربية تراهم في الخلوة
يقومون ويقعدون ويركعون ويسجدون ويتكلمون كلاما
ويرفعون ايديهم بالتكبير ويمسحون ويلتفتون بالتسليم يمينا وشمالا
فرات ما لم تر فخافت على ولدها من ان يكسوبه ما لم تعلم هي عاقبة
من هذا الوضع الغريب الذي لم نشاهد مثله فشكت الى ابي طالب على
امر ولدها سرا من مداخلته في حال محمد وخديجة عليها السلام فقال
لها لا بأس على ولدك فان محمدا لا يأتي الا بخير ولا يفعل الا صوابا
فسكنت ام خديجة عليها السلام فقد وردعنها مما رواه ابو ذرعة
عن ابي هريرة قال اتى جبرئيل عليه السلام الى النبي ع فقال يا
رسول الله ص فقال يا رسول الله هذه خديجة قد انت معها اناء فيه ادم
وطعام وشراب اذا هي اتتك فاقرأها السلام من ربها وفي رواية
فاقرأها السلام من ربها وبشرها ببيت في الجنة من فضة لا تعب
فيه ولا نصب فهذه السابقة من النساء قبل كل احد وانه عليه السلام

لم ينكحها حتى امنت بمقولته و صارت تحته مسلمة مومنة ثم تلاها

بعد ذلك علي بن ابيطالب ع وهو طفل لم يعرف غير الاسلام ولم يدر

ما عبادة الاصنام ولم يقبل النبي ع دخول احد من اطفال المهاجرين

والانصار من سنة غيره لانه من عنصر الاسلام وطبيعة الايمان المنقول

من الاصلاب الطاهرة الى الارحام الزكية ثم ان عليا عليه السلام نشاء

من الطفولية ربيبا بمحمد ص فله السبق بالجوهرية والسبق بعلم التوحيد والسبق

بامداد الحق له من الطفولية فكان سابقا في الاولين لاحقا في الاخرين

فلما علم النبي لما وفق له من عنايته من نفسه وعناية الحق به وحياطه الاهل

والاعمام وتربية النسا والطاهرات سبق له انفصايل فقال خلقت انا

وعلي من نور واحد لا يقوم كل منا الا بصاحبه علي مني وانا منه علي

مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فليس لاحد من الصحابة

هذا السبق ثم ولايته يوم الغدير بتصريح ظاهر وقول النبي من كنت مولاه

فهذا علي مولاه سبق عرف السبق ولقد توسم النبي ع فيه من الكفاية

التامة في المبادي والاعقاب وما يول اليه امره من الاولاد والمشاهد

والمعابد والذرية والعترة والسلالة والال والاصحاب والاحباب

توسما اوجب مراعاته وحفظ جليته فلا يسمى خلاص ابي بكر بن ابي قحافه

من الكفر والتحاقه بالاسلام سبقا على ال ابراهيم لكن سبقه

في الزمن يفضل على مثل عمر بن الخطاب لانه سبقه بست سنين

ويفضل على مثل عثمان وطلحة والزبير وخالد بن الوليد وسعد بن
ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وابي عبيدة الجراح وسالم مولى
ابي حذيفة وامثالهم فله السبق على من تقدمه من الكفار وعباد
الاصنام وفي اشارة النبي وتعريفه بقوله ما سبقكم ابو بكر بن ابي قحافة
بصوم ولا صلوة ولكن بشيء وقر في صدره يشير عليه السلام
الى ما في نفسه من طلب الرياسة التي عمل عليها حتى صار اليها
مثل لو سبق طفل الى المكتب وهو بليد وقام مدة لم يصر الى صورة
الكتابة ثم جاء بعده طفل اخر واقام بالمكتب مدة يسيرة فكتب
وقرا وتعدى مرتبة الطفل الاول وزاد عليه الى ان صار يعلمه
ايهما يكون السابق بالحقيقة عند الاستاد ذلك البليد المتقدم بالزمان
او الذكي الفطن السابق بالفهم فان السبق بالعلم معتبر عند الاستاد
والسبق بالزمان معتبر عند القوم الجهال ونظير ايمة الناس فليس
لابي بكر بن ابي قحافة سبقه على الكفار والتحاقه بالاسلام ان يستحق
وراثة محمد وما خصهم الله به من اصطفاه ولقد ظهر من سبق
ابي بكر بن ابي قحافة في حق علي بن ابي طالب بعد النبي ما ان
بحث عنه معتبر وجد ما حل بال محمد عليه السلام منه في خروجه عليهم
ودفع حقوقهم التي وهبها الله عز وجل ورسول لهم وما قرر لهم رسول
به من المواريث ثم شهد عليهم لنبيها داة لم يسمعها من النبي وهم

الاوح

الا فخريه ووبنه علمه كل ذلك طلبا للرياسة التي طمع فيها ووقرت
قديما في صدره فان عند قوم من الصحابة ان ابا بكر بن ابي قحافة
لم يعتقد ان محمد نبي ولكنه ملك وهو ايمان اليهود والنصارى
لانه لو التزم عندهم لم يلي الخلافة فحيث للملك ظن النبوة ملكا فقاتل
ولقد عاش بعد النبي م زمنا يسيرا وابقى عليه مقتا كثيرا وغنيا عزيزا
ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون ورووه العامة عن
اسما بنت ابي بكر قالت لما اسلم ابي جاء الى منزلة فلما قام حتى
اسلمنا واسلمت عايشة وهو صغيرة وروايتهم هذه دليلة على تاخير
اسلام ابي بكر وذلك ان مولد عايشة معلوم وزمانها معروف ولدت
بعد البعثة بخمس سنين وكان لها وقت الهجرة ثمان سنين وكان
لها يوم قبض النبي م ثمان عشر سنة فاذا كانت يوم اسلام ابيها
صغيرة فاقل ما يكون عمرها في ذلك الوقت سنتين وهذا يدل على
ان اباها اسلم بعد البعثة بسبع سنين واذا كان ابوها هو السابق
لسائر الكفار فيكون الناس انما اجابوا الى الاسلام بعد سبع
سنين من مبعث النبي م وهذا هو الزمان الذي يقدم الخديجة
وعلي عليهما السلام والناس جميعا في غفلة وقد تواترت اخبار
صادقة عن ثقات والثقة تتقدم جماعة على ابي بكر بن ابي قحافة
منهم جعفر بن ابيطالب وزيد بن حارث وغيره وانما غضب المنصور

اخوا السفاح من الطالبين الذين طلبوا الخلافة بعد انقراض بني امية اوجب
ان ذكر ابا بكر بن ابي بن ابي قحافة على المنابر وجعل له شرفا وعرف من عايته
ومقصده فاعانوه عليه فاطمس على ذكر من تقدم على ابي بكر في الاسلام وظهر
من ظهر وصار من نقل ذلك سمعوه فاستتر من استتر وظهر من ظهر تعرض
الخليفة صاحب الدنيا والسيف وصار ابو بكر بن قحافة شيخ الاسلام السابق
من الكفار المنصور فنقلت ذلك على نعم انفي قال ابو رافع صلى النبي ع اول
النهار يوم الاثنين وصلى على ابن ابيطالب عليه السلام اخر نهار الثلثا
قبل ان يعرف الناس الصلوة بسبع سنين قال المخالف وما الفضيلة في الاسلام
طفل لم يلحق بن رجبة العقلاء البالغين واي تكليف يتعين عليه يستحق بفعله
الاجر من رب العالمين وهل كان القاء الاسلام اليه الا على سبيل التوفق
والتلقين الذي يفعله احدنا مع ولده حتى ينشوا عليه ويصير مع الالفين
وهذا جهل بحال امير المومنين عليه السلام لان الحالة التي كان النبي ع في
ابتداء الامر والخوف والستر وكتمان ما هو عليه وصلوته مختفيا في
شعاب مكة والتقية التي يستعملها في انتظار امر الله بالاظهار دون الاعلان
لا يقتضي في حكمته ومعرفته بس الله القاه الى النساء والاطفال الذين
لا عقول لهم لضعفهم عن تحمل الاسرار خوف الاداعة كما يجب ستره
ولكنا علمنا ان النبي ع عرف ذلك الطفل وعرف جوهره وتميزه بصحة
العقل والتميز لطفل قد رباه محمد ع وغذاه بكلامه وهذبه بمعرفته

وافاض

وافاض عليه من نوره وهو بعد نورانته وهو من سلالة الانبياء وقد اخبر
الله تعالى بما هو عجيب من هذا عن عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا فقال حاكيا
كلام عيسى بن مريم انى عبد الله اتانى الكتاب وجعلنى نبيا وجعلنى مباركا
اينما كنت واوصانى بالصلوة والزكوة ما دمت حيا وبرا بوالدتى ولم يجعلنى
جبارا شقيا وسلام على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا وقال
فى يحيى يا يحيى خذ الكتاب بقوة واتيناه الحكم صبيا فان قال المخالف
الى هذا نبيان يصح لهما الايات والمعجزات قلنا فما المانع ان يكمل عقل طفل
مرضى لخاتم الرسل محمد صلعم المصطفى المبعوث رحمة للعالمين وسيفا له
على اعدائه ووصيا له على امته وليس قد روى ان الشاهد الذى شهد
من اهلها فى قميص يوسف عليه السلام كان طفلا فى المهد له سنتان
وليس بنبى وبعد فقد وجدكم الله عيانا من احد الائمة من ولد على
ابن ابطالب عم ما هو اكبر فما انكرتموه وهو ابو جعفر بن على الجواد
عليهم السلام وشهادة المامون عوتب على مصاهرته وهو ابن تسع
سنين بالعقل والعلم والكمال واتفاقهم معهم على ان يقعدوا له
مجلسا للامتحان وسئوالهم لهم يحيى بن اكثم القاضى ان يتولى لهم
ذلك وتداولهم الاحوال وما جرى له من عجيب الكلام والسوال
والجواب حتى عجز يحيى ووقف واذعن بالاستقالة منه والرجوع
فيما لا يعلمه اليه فاتفق اصحاب الحديثين على حمله ونسانسئل ان

علم ابی جعفر اما الهام فهو معجزة و اما تلقین و تعلیم وکم کان عمره وقت
التلقین حتی یناظر وهو ابن تسع سنین الیس هذا اعجوبة اقررتم لولده
بها وسلمتموها فاخبرونا کیف اقررتم لولد امیر المومنین ع زمن المامون
بکمال العقل والعلم والمعرفة والفهم وانکرتم ان یصح لامیر المومنین ع
ووصی رسول رب العالمین وهو ربیبه لکمال العقل والعلم والتکلیف
وله عشر سنین فی سن الصوری واربعین الف عام قبل وجود ادم ع
الی البشر فان قالوا نحن لا نعرف لابی جعفر هذا قلنا الیس قاضیة
بیننا وبینکم الحق شاهد ثم یقال ان لم یکن الامر کما ذکرناه فلیس فی
نظر محمد ص وفی کمال عقله وعمله وامداده السماوی قول ولا طعن
فاعهده علیه فیما القی من السر المکتوم عند اداة وطفل ونحن نعلم
ان هذا الطفل المربی بین یدی النبی ص من عنصر الانبیاء والاوصیاء
والاشراف من العرب اقوم بالفهم من ابی بکر بن ابی قحافة وهو فی عبادة
الاصنام الی ان اسلم والعمر ههنا مشترط عند المحقق وکفی
بسبق علی بن ابیطالب ع من الطفولیة الی ان صار عمره عشر
سنین فی التلقین والتعلیم والایمان والصلوة حتی عند النبی ص
وهو الغایة فی الوصیة والامامة وما قاله النبی ص انت منی و
انا منک واذ تحققنا ذلک فلا اعتبار بکلام الخصم وجحود الحق
بقول نبیا علیه السلام لکم دینکم ولی دین هل حصل ابوبکر بن ابی قحافة

بسع

سبع وثلثون سنة من العلم بالله وتوحيده وكلاهما يعبدون
الاصنام ويفقان العمر في هذيان العرب وتواريخها واشعار العجم
وتواريخها ما حصله علي بن ابيطالب ع من النبي ص من النور الالهي و
التوحيد النفي من الشرك الخفي والجلي والاخبار الانبياء والاوصياء
من زمن نوح الى زمن محمد ص فان كان الكلام والحكمة وتاويل القران
والاخبار بالمغيبات عن ابي بكر بن ابي قحافه قولوا حتى نسمع فان علي
بن ابيطالب ع الد من الكلام في اول عمره واخره ما دوناه وسمعناه
وشواهده الى اخر الدهر ظاهر وبوادره باهرة وحكمة قاهرة في جميع الكتب خصوصا
كتابه الموسوم بنهج البلاغة فيه من الحكم الموضوعة في الرسايل والخطب والحروب
والعلوم واواخره دالة على اوايله عرف ذلك من عرفه وجهله من جهله
اما النفقه التي تزعم العوام ان بها استحق ابوبكر بن ابي قحافه وراثه
محمد وال محمد صلوات الله عليهم والعمل فيها برايه وراى العرب المتلقبين
معدودون سائر المتفقين في امر باطل وتعلق عاطل لان وراثة النبوة عند من
يعرف النبوة لا تملك بالمال كما سخر معوية بن ابي سفيان باهل الشام في
انه اشترى الامامة والخلافة من الحسن بن علي عليهما السلام وكيف يسوغ
في فهم الزكي المتفطن ان العلم والدين يورثان بالمال ولو بلغ المال
القناطير المقنطرة من الذهب والفضة ولو كان ذلك كذلك لكان الملوك
المتمولون اقدر على العلوم والحكم من غيرهم والنبوة والامامة مستتره

فی اسرار مقنعة باستار خلف اردية الصورة فی غيابات اعماق لكون
مرتسم فی مرآة الصورة الانسانية مكتوب بالقلم الالهی الملكی النبوی
لا يقدر ما الكد على نزعه من صدره والقلاع منه بعض عروض الدنيا
ولا ينفصل عن صاحبه الا بالوراثة الالهية والاستعداد التام والاستخلاف
العام وهل يجوز لملوك ان يطمع بماله فی مرتبة النبوة ويتصرف فيها بشبهة
المال فی الشريعة فيحدث فيها ما يكون فتنة فی الاعقاب ولو صح ذلك
لكان الكثر فی المال عند النبی ارفع درجة من العالم المقل ولكان يبلغ
بكثرة المال والجاه ما لا يبلغه العارف الفقير والامر بخلاف ذلك فی
حال النبوة وانه ربما بلغ العالم المقل المقفر من المال ما لا يبلغه الجاهل
المكثر من النبوة لقوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشی يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا
الاية ولا يجوز فی ان ينفق بعض اتباع الانبياء عليهم السلام نفقة فطلب بها
الاجر من الله فيبدلها بعد موت ذلك النبی ويجعلها سببا الى وراثة مرتبته
وطرد المستخلفين لها من الله والاستعانة بالعز باعلا تناول الخلافة
عن الله ورسوله ويحل ويعقد فيها ما يشاء من الامور التی لم يامر النبی بها
وذلك هو الكفر الصريح والشرك المهلك والضلال القديم فان التسلط بالمال
على قهر المومنين العارفين وتبديل شريعة رب العالمين لا يكون الا الشيطان
الرجيم لعنه الله لقوله لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا ولاضلنهم ولامنينهم

ولآمرنهم فليبتكن اذان الانعام ولآمرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان
وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا واما مال ابي بكر بن ابي قحافة ففيه قولان
القول الاول انه كان فقير المال لده وابوه ابو قحافة كانا ينادیان على مائدة عبد الله
بن جدعان ايام الموسم كل يوم بمد من البر روى انه كان معلما للصبيان
بمكة ومعلم الصبيان لا يوصف بكثرة المال القول الثاني انه كان بزازا بسوق
مكة وكان يخيط في دكانه للناس بالاجرة وكم مقدار مال بزاز وخياط بسوق مكة
الف شريك على تلك الصنعة فالف دينا تكون عنده فهل هي كثيرة ان صحت
الرواية انه كان ذا مال ايقاظو معارضنا جمع الروايات والمؤرخون واهل الحديث
باسرهم على كثرة مال خديجة بنت خويلد زوجة النبي ع وانه كان لها ثمنين قافلة
مكة الى الشام مع قريش بعبيدها وجمالها واحمالها وانها تزوجت محمدا صلى الله
عليه واله ولها في السابقة الاولية هذا المقام الذي صارت اليه وان الله تعالى
كشف عن بصيرتها معرفة النبي ع ورات عليه شواهد النبوة ودلائل الرسالة فبذلت
له مالها مع حسنها وجمالها وعبيدها واجمالها من عروض الدنيا حقير وجليل
وبسطت يده فيه وملكته اياه تمليكا شرعيا ثبت عنده قبوله فتصرف فيه
تصرف المالك واشبع الجائع وكسى العريان ولم الشعث ورد الغايب وجبر
اليتيم واعان للشايخ والكهول وتفقرت خديجة عليها السلام معه بنفسها وتجردت
عن الدنيا وما فيها ولم يتعين له منه قبل النبوة ولا بعدها شيئا ليستعان به
على احوال النبوة وجعل خاصة النبوة الفقر وليس في بذل ذلك المال ممتهن

ولا بعرض ولا بدل وهو مال امرأته واما امتحن بالمباهلة هل تفاخر بالمال والزينة

بنفسه وجوهره وفقره وعلمه فباهل بنفسه وفقره وجوهره وجاء بعلى ابن

عمه وبفاطمة ابنته وبولديها الحسن والحسين عليهم الصلوة والسلام ولم يباهل

بمال انفقه على زيد وعمرو ولا باحد اصحابه ولا بواحدة من زوجاته وانزل

الله تعالى فى ذلك فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من فقل تعالوا ندع ابناءنا

وابناءكم وهما الحسن والحسين ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم وهو على ابن

ابيطالب ع فان المفاخرة بالمال الذى انفقه ابو بكر بن ابى قحافة فى فضل نبوة

محمد صلى الله عليه واله لضلال كبير وذكره بين الامم السالفة من الانبياء و

الاوصياء لحقير فصارت خديجة عليها السلام سابقة فى الاسلام سابقة فى

النفقة ومن العجائب ان العوام لا يذكرون مال خديجة وفضله وما افاد من

المصالح العامة والخاصة والفقر فى مال ابو بكر بن ابى قحافة وفيه قولان اترى

لو علم النبى ص ان احدا من المنفقين اموالهم فى سبيل الله من الذين اسلموا على

يديه يبتغون مرضات الله تعالى وهم ينظرون فى انفسهم بتلك النفقة وراثة

النبوة ومقامه وعسف رجاله والحقد على اهله واخراجهم مما فرض الله لهم

اكان يقبل منه ذلك ام لا اراه ص سامح من عرض بذكر شئ من نفقة او

او اسلام بل لما عرف ان قوما امتنوا بنفقاتهم فى سبيل الله عليه نزه الله تع

وقال وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف

يرضى وقال الذين امنوا بايمانهم يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا على

اسلامكم

اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هديكم للايمان واذا عورض مال خديجة بنت
خويلد عليها السلام بمال ابى بكر بن ابى قحافة سُف وطف فان مال خديجة بنت خويلد
اطعم منه وسقى من ودعى من دعى وخرج جميعه من المن والاذى فصل جاء
فى بعض الاخبار عن النبى صلى الله عليه واله انه عرض عليه بطحاء مكة ذهبا
فقال لا يا رب بل اجوع يوما واشبع يوما فاذا شبعت حمدتك وشكرتك
واذا جعت تفرغت اليك وسئلتك وحمدتك ثم فتح الله تعالى من الغنايم
والانفال والصفايا من ساير الاموال والفئ والحقوق الواجبة فقال تعالى
فى السابقة ووجدك عايلا فاغنى واى جيش جهز ابو بكر بن ابى قحافة ام
باى سلاح سوى المسلمين بماله ام باى ارض ملكها للمسلمين بماله اى
عسر دفعه عن المسلمين بماله قولوا حتى نسمع واما اذا امدح الله قوما بانفاق
اموالهم فى سبيله تقربا اليه بما عرفوا من الحقوق الواجبة له عليهم يكون ذكر الله
لهم بالانفاق فى كتابه العزيز تشريفا لاقرارهم وتكريما لهم على من لم ينفق فذكر
العوام خاصة للنبى ص انها عليه لا انها فى سبيل الله امتنان على النبى واذى المسلمين
منهن قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذين ينفق
ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الاخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فاصابه
وابل فتركه صلدا لا يقدرون على شئ مما كسبوا والله لا يهدى القوم الكافرين وو صف
الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم
عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون فنقول لا يخلو مال ابو بكر بن ابى قحافة

من احوال خمسة اما يكون فى سبيل الله واما قرضا على النبى ص او هدية اليه

او صدقة او هبة فان كان فى سبيل الله فلا امتنان له على احد بل المنة للنبى ص اذ

اوصله الى درجة يعرف فيها حق النفقة فى سبيل الله ولا فضيلة على سائر اهل

فى النفقة وزاد عليه وان كان قرضا على النبى ص فالنبى لم يمت حتى وصى بقضاء

ديونه لكان ادعى ابو بكر بن ابى قحافة بعد النبى ص البراءة ذمة النبى ص وعلى بن

ابى طالب ع لم يترك على النبى ص دينا الا قضاء ولا عدة الا وفاها من الصفراء

والبيضاء والسلاح والكراع والاثاث والاملاك وان كان صدقة فالصدقة محرمة

على محمد وآل محمد صلوات الله عليهم وان كان هدية او هبة فذكر الهدية والهبة

بعد الموت رذيلة وضعف همته ودنائة اصله فان النبى صلى الله عليه وآله

اهدى له اشياء لها قدر وقيمة فلم يذكر المهدى ولا يفتخر اصحابه بعض بهدية

من السوقة والنبى ص يأنف من هذا كيف القول تعالى وتقدس من عمل صالحا

فلنفسه وقال تعالى ولا تمنن تستكثر وقال تعالى فلانفسهم يمهدون فالاعمال

راجعة الى نيات فاعلها ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا ثم لم يأت فى السنن

القديمة ولا فى الآثار الغريبة السالفة ان الله تعالى ارسل رسولا وبعث

نبيا محتاجا الى تكميل نبوته باموال امته مع ان الرسول لا يصلح له ان ينفق

الا مما ملك يده وعند المحققين العارفين باحوال النبى ص المرسل انه كان قادرا

على اظهار الكنوز واقل ما يقدر عليه من الحكمة صنعة الكيمياء وانه لا يعرفه

على الحقيقة الا الانبياء عليهم السلام وهل يجوز عند الاولياء العقلاء الحكماء

والفقراء

والفقراء والعلماء ان تميّز جميع الانبياء المتقدمون بالمعجزات واخراق
العادات واظهار الكرامات وحمل الوحي واداء الرسالة بقران مجيد
ولوح محفوظ ويكون فخر محمد عليه السلام وهو خاتم الانبياء خاتم وسيد المرسلين
بين امته نفقة مال ابوبكر بن ابي قحافة والامتنان به حتى يعد بذالك
فضيلة يستحق بها وراثة محمد وال محمد وما خصهم الله تعالى به ذلك
ظن الذين كفروا واما اذا كان الله تعالى وتقدس وجد محمدا عائلا
فاغنى وكشف له عن بطحاء مكة ذهبا وسر الله له مال خديجة زوجته
وامده الله بالغنائم والانفال والصفايا من سائر الاموال فما بال والفئ
ابي بكر بن ابي قحافة حتى يكون شبهة في التقمص بالامامة المحمدية
الابراهيمية التوحيدية حرمها الله تعالى على الظالمين واما النفقة
الحقيقية فهي الرؤوس التي قطعها علي بن ابيطالب عليه السلام من
اعناق العرب خصوصا من قريش في رضا الله ورسوله التي لو
رضي بعد ائها بالمال لملاءت نصف مملكة الاسلام فان كان
ابوبكر بن ابي قحافة انفق مالا ولم يكن له حظ في الجهاد بنفسه
فقد انفق امير المومنين بنفسه اولا ليلة الفراش وقال النبي ص فيها
بنفسه فانزل الله فيه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات
الله والله رؤف بالعباد مصراع والجواد بالنفس اقصى غاية الجود
وانفق نفسه يوم الاحزاب حين صمت كل الصحابة عن اجابة النبي ص

فی مبارزة عمرو بن عبدود العامری وعمره دون العشرین وقطعت
رؤسا من الاعراب والجاهلیة بعدد مال ابی بکر بن ابی قحافة
فلو قبل منهم الفدیة ولو بکل راس لساواه وزاد عنه وکم ایتم اطفالا
وافنی رجالا فهو بالحقیقة الالهیة المحمدیة الابراهیمیة والامامة
الاسمعلیة والشجاعة العلویة المطلبیة السبق السابقین وانفق
المنفقین وهو الامام الخلیفة بالیقین وامیر المومنین بالتاریخ
فی الاشارة والتصریح فی العبادات فهم من فهم ووهم من وهم
واما صحبة الغار فلها اخبار وفیها اسرار واجهاد والقول فیها مذکور
بالاشتباه فی الروایاة اما العامة فانها تعتمد فی ذلک علی الایة
والخبر واما الایة فقوله تعالی وتقدس الا تنصروه فقد نصره الله
اذ اخرجه الذین کفروا ثانی اثنین اذ هما فی الغار اذ یقول لصاحبه
لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سکینته علیه وایده بجنود لم تروها
وجعل کلمة الذین کفروا السفلی وکلمة الله هی العلیا واما الخبر فهو
ما تواتر بینهم انه انما اختاره علیه السلام الصحبة علما بجودته وصحة
صحبته وثقته بمعرفته ونسبه ودلالته ومعرفة العرب وانسابها
واما الامامیة تقول فی ذلک ایضا بالایة والخبر اما الایة فالایة
بعینها اذ علیها مدار التاویل بین الطایفتین والتاویل تختلف بحسب
المطلع والمتفطن واما الخبر فان الامامیة لیعلمها بما حدث عن

ابی بکر

ابی بکر بن ابی قحافة فی الاعقاب صدقت ما نسب الیه فی المبادی
و تواتر عندها انما اختاره للصحبة لعلمه انه اذا تخلف بعده عمت
الحیلة التی اعدها مع الکفار فی قصد النبی و انه مسعر تلک الفتنة
و انه اکب علی بنی هاشم و عنده من ابتداء امر علی علیه السلام و نمره و
زیادة حاله مع صغر سنه و جرائه اشیاء حزن النبی ص منها فاخذه
معه و المنافق لا یکون منافق حتی یکون مع صاحبه اقرب الاقربین
و انصح الناصحین و اشفق المشفقین الا ان الحسد یلمع عن صحایف
وجهه و صفحات لونه و تلامح عیونه و فلتات لسانه و النبی ص لا یخفی علیه المؤمن
من الکافر و الصادق من الکاذب و الموافق من المنافق فاخذه النبی ص معه
لیأمن من غائلته من مکة و یستخدمه فی مصالحه و یسترشده الطریق و یستخبره
عن ملاقات العرب فانه یعرفه من یوم مشورته سلمان و ابی طالب کان
ابو بکر بن ابی قحافة احسد قریش و کان اذا تشاور النبی ص واحد من خواصه
فی امور لا یطلع علیها ابو بکر بن ابی قحافة و لا عمر بن الخطاب یتغیر وجه
ابی بکر و یلوح علی وجهه شواهد الغضب و کان هو یتشاور مع عمر اشیاء
فی معاملة النبی ص لا یطلعون النبی ص علیها فیعرفه الله بها ثم زادت امور
فظهرت درجاته و تباین مراتب یقف ابو بکر بن ابی قحافة دونها فی العلم
و الجهاد و النبه و الخیلاء بالسبق الی الاسلام و المصاهرة قائم بنفسه فلم
یزل یحسد کل من یتقرب الی النبی ص و یتقرب به النبی ص علیه السلام حتی

سموه فی البواطن فیما بینهم الانسان ما وصل من استقرها عرفها
ومنها ان الانسان لیطغی ان راه استغنی ومنها ان الانسان خلق هلوعا
اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخیر منوعا ومنها بل یرید الانسان لیفجر
امامه یسئل ایان یوم القیمة ومنها وخلق الانسان ضعیفا ویا ایها الناس
ما غرک بربک الکریم الذی خلقک فسوئک فعدلک ومنها والعصر ان
الانسان لفی خسر الا الذین امنوا وعملوا الصالحات ومنها انا عرضنا الامانة
علی السموات والارض والجبال فابین ان یحملنها واشفقن منها وحملها الانسان
انه کان ظلوما جهولا ومنها قتل الانسان ما اکفره ومنها لقد خلقنا الانسان
فی احسن تقویم ثم رددناه اسفل سافلین ومنها واذا انعمنا علی الانسان
اعرض ونا بجانبه واذا مسه الشر کان یوسا ومنها یا ایها الانسان انک کادح
الی ربک کدحا فملاقیه ومنها فاما الانسان اذا ما ابتلیه ربه فاکرمه ونعمه
فیقول ربی اکرمن ومنها ایحسب الانسان ان یترک سدی ومنها کمثل الشیطان
اذ قال للانسان اکفر فلما کفر قال انی بریء منک انی اخاف الله رب العالمین
ومنها ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب الیه
من حبل الورید فمن هذا الانسان المخصوص بهذه الاشارة التی لا تصح ان تکون
لمطلق الانسان فاعتبروا یا اولی الابصار ثم نرجع الی قصة الغار فنقول
غیر خفی علی من بحث واطلع ان العرب تجرت علی النبی ص فارادت بذلک
ذهاب دمه فی القبایل بعد موت ابی طالب ع عمه وخدیجة زوجته علیهما السلام

وکان

وكان بينهما في الموت اقل من شهر في رواية وهاج الناس على النبي ع واهموا
بقصده في منزله عليه ليلا لينالوا منه غرضهم فيه فعرفه الله ذلك وعرفه اهل
الفتنة ومنشاها وامره بالمهاجرة على ان ليس له بمكة ناصر ولا معين و
اصحابه مستضعفين وقد تداخل بينهم الحسد لا قوة لهم فخلف النبي ع علي بن
ابيطالب عليه السلام وهو شاب قد نعل وجهد على اهله دنسايه وودايع
الناس التي عنده وامره بالمنام على فراشه والثبات لما يرد عليه من صدقة
الكفار وان يلحق به الى المدينة فامتثل امره ووفاه بامره بنفسه فوعده النبي ع
بالسلامة واخذ ابو بكر بن ابي قحافة في تلك الساعة ومضيا لا لشجاعته والذب
عنه ولا لشرفه وشرف اله وعترته ولا لهيبته وحسن شكله فان ابا بكر بن
ابي قحافة كان ضعيفا مستضعفا بل اخذه لامر يحتمل التاويل بين الامامية
والعامة في الخير والشر ثم عرف النبي ع ما في قصد الكفار وانصرف واما
النبي ع فانه اتفق لهما في سياحتهما ان اصبحا في ارض فظهر عليهما النهار
يوما فخافا فاخوفا احوجهما الى الاستتار فوجدا غارا في قطعة من جبل فدخلا
فلما استقرا وعلما بسترهما ظهر الحزن على وجه ابي بكر بن ابي قحافة والحزن
انما يكون على امر فايت والخوف انما يكون من امر مستقبل وهاتان الصفتان
منفيتان من اخلاق اولياء الله واوصياء الله بقوله تعالى الا ان اولياء الله
لا خوف عليهم ولا يحزنون فلما اشتد الحزن على ابي بكر خاطبه النبي ع بلفظ الحزن
الذي هو امر فائت وقال ما سبب حزنك قال اخشى على صدق هولاء

الكفرة في الليل واخشى ان لا يلبث لهم وهو وحده فينالون منه فيكون وبال
ذلك علينا قال النبي ص لا تحزن ان الله معنا ال محمد ثم عرفه النبي ص ما جرى للكفار
مع علي عليه السلام وان الله تعالى ايد عليا بسكينة فثبته وايده بجنود تساعده
لا يراها الناس فيقاتلون معه ويدافعون عنه وفعل الله ما قاله النبي ص مع
علي عليه السلام من السكينة والجنود التي لا يراها الناس نظر واعتبار في دعوى
العامة ان السكينة نزلت على ابي بكر بن ابي قحافة لاجل حزنه يقول وأي
نسبة بين الحزن والسكينة فان المسرة للحزين والسكينة للخائف والقرآن
افصح اللغات وكيف ظهر منه الحزن على علي بن ابيطالب وهو مع النبي والنبي
اولى منه بالخوف على علي ع فلو كان الحزن من الصفات المحمودة لاعترى النبي
الى علي ربيبه وابن عمه وتلميذه اكثر من ابي بكر ولما نهى النبي ع وأي حاجة
للحزين على علي بن ابيطالب ع الى سكينة وجنود نزلت من السماء لم تراها
ومن في الغار حتى يقع الخطاب على جماعة في عدم رؤية الجنود فان كان
ابو بكر بن ابي قحافة رأى الجنود ولم يرها النبي ص فلم يحزن بل يجب ان يكون
برؤيته الجنود مسرورا وان كان رآها هو والنبي ع فلم يبق رؤيته جماعة وهما
اثنان واحد نزل السكينة وواحد نزل السكينة عليه وواحد يرى الجنود و
يؤيد بها والضمير متعلق بواحد في قوله تعالى فانزل الله سكينته عليه وايده
ولم يقل عليهما ولا ايدهما فان كانت السكينة نزلت على النبي ص وحده وهو
المؤيد بالجنود فاي تعلق للعامة بفضل السكينة والجنود حتى تنسب الى

ابي بكر

ابی بکر بن ابی قحافه وان کان النبی علیه السلام رای الجنود قبل ان یراها
ابی بکر فعدم رؤیته الجنود کیف تصیر منقبة بعد الهارب من الکفار ام الحزین
فی الغار ام الذی یقاتل اعداء الله ورسوله فی الدار ومن هذا الواحد المؤید
بالجنود التی لم یروها انکان النبی م فلا فضل لابی بکر بن ابی قحافه غیر الحزن
للغائب علیه المنهی عنه وانکان لمن تنزل السکینة الا علی المضطر الیها وهو
الباذل نفسه فی طاعة الله ورسوله صلعم المفتقر الی الجنود التی تساعده
علی الکفار فهو علی بن ابیطالب ع تتمیم الکفار بجملتهم فی وقصد قتل
النبی م کلمة الکفر الذین کفروا وعلی وحده فی قتالهم کلمة النبی الذی هو
کلمة الله الکبری لقوله تعالی تاکید للقصه وتتمیما للقضیه وجعل کلمة الذین
کفروا السفلی وکلمة الله هی العلیا فعرفت الامامیه من هو الحزین علی فواة غرضه
ومن هو الواقی رسول الله م وعرفوا من هو کلمة السفلی او من هو کلمة العلیا
والاعتقاد امام فی شریعة الاسلام ان النبی م ثم یخف الامن ربه
لقوله تعالی انه لا یخاف لدی المرسلون انما خوفه صلوات الله علیه وسلم
علی فوات ما ینا قضه فیه الاعداء من اکمال الشریعه فات غیر النبی م علی
الحزن والخوف وتکلم فیهما فلا یضاح احوال واصلاح اقوال یودب بها امته
ویسوس بها رعیته فلیس لابی بکر بن ابی قحافه بصحبة الغار منقبته یهجم بها
علی وراثة النبوة من اهلها الامن السکینة ولا من الجنود لقوله تعالی
وهو الذی انزل السکینة فی قلوب المومنین لیزدادوا ایمانا مع ایمانهم

وقال تعالى لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في
قلوبهم فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا فقد صح نزول السكينة على
جماعة كثيرة من المومنين ولم يختص ابي بكر بن ابي قحافة بها دون الصحابة
ليكون هو الممتاز والغريب من العامة ان الحزن الذي ظهر من ابي بكر
في الغار لا يتعلق بنزول السكينة عليه ولا الجنود تؤيده ولا انه كلمة الله
العليا واما المخاطب بالصاحب فلا يوجب وراثة محمد ص ولا الخلافة
عنه بغير اذن من الله وفي علمك لفظة الصاحب تطلق على الرفيق و
الاجنبي والقرين والملازم دينا كان او شريفا مومنا كان او كافرا صغيرا
كان او كبيرا وتطلق لغة الصاحب على السيف والفرس والكلب وقد يقول المسافر
صحبني في هذه السفرة هذه الركوة والقصعة وهذه العصا ولم يصحبني في هذه
السفرة غير هذا الكلب وقد بين الله تعالى ذلك في كتابه فقال تعالى وقد
وهو لصاحبه وهو يحاوره كفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم
سواك رجلا ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا وقال تعالى
كذب اصحاب الحجر المرسلين وذكر اصحاب الايكة واصحاب الرس وهم الكفار
فجرت لفظ الصاحب على المومن والكافر والسيف الجامد وفرس الصاهل
والكلب النابح لقول الشاعر ثلثة اصحاب فواد مشيع وابيض اصلت وعرفاء جيل
وجاء في الخطاب الكريم والقران الحكيم ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة
ومثل هذا كثير وروت العامة من طرقها عن النبي ص انه قال انا واقف لكم على الحوض

من

من ورد وشرب ومن شرب لم يظماء ابدا وسيجاء بقوم من اصحابي فيؤخذ
بهم ذات الشمال فاقول يارب اصحابي فيقال انك لاتدرى ما احدثوا بعدك
ولم يقل عليه السلام من الى ولا من ولدى ولا من عترتى ولا عن امتى بل
قال من اصحابي واصحابه الذين لم يغيروا والذين غيروا موجودين بالتواريخ
على صفحات ايام الدهر وروت ايضا عن حذيفه بن يمانى قال قال رسول الله
ليردون على الحوض اقوام يختلجون دونى فاقول اصحابي فقال انك لاتدرى
ما احدثوا بعدك وروت ايضا عن عمار عن قيس بن عباد قال اخبرنى حذيفه
عن النبي انه قال ان فى اصحابي اثناعشر منافقا فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة
حتى يلج الجمل فى سم الخياط واربعة لا احفظ ما قال فيهم وروت ايضا عن ابى
مالك عن النبي قال ترد امتى على حوض وانا اذود الناس كما يذود الرجل
ابله من ابل غيره قالوا يا نبى الله تعرفنا قال نعم لكم سيما وليست لاحد غيركم
تردون على عن محجلين من اثار الوضوء وليصدن على طايفة منكم فاقول
اصحابي فيقول وهل تدرى ما احدثوا بعدك وامثال ذلك كثير فلا اعتبار
بتسمية الصاحب فى اخبار الله عنه ولا منقبة لابى بكر بن ابى قحافه فى الغار
وهو معسوب على الحزن منهى عنه ولقد فضل رسول الله بين اصحابه فعاروا
جابر بن عبد الله الانصارى وابو هريرة وابو طلحه ان رسول الله اتى بكبشين
املحين اقرنين فاضجع احدهما على الارض وقال بسم الله والله اكبر اللهم ان هذا
عن محمد وال محمد اضجع الاخر وقال بسم الله وبالله والله اكبر ان هذا عن محمد و

امته فمن شهد لك بالتوحيد وشهد لي بالبلاغ وفي رواية احمد بن حنبل و
ابو هريرة وعايشه وعن رافع وفي رواية عن انس انه قال قال عليه السلام
سيسئل الله عن امتي وعن الي وعن اهل بيتي قال وقال في الثاني عن ازواجي
وامتي ولفظة الصاحب في قصة الغار لا تزيد ابي بكر بن ابي قحافة شرفا
بل لو قال تعالى وتقدس اذ يقول لصديقه او يقول لوارثه او يقول لخليفته
ليعين الشرف ولكن الصحبة لفظ مجاز على من اتفق ولذلك سموا اتباع النبي
كلهم الصحابة لانهم صحبوه في السفر والحضر ومنهم المومن والمنافق والمرافق
والموافق واما الاصحاب الذين يصدق عليهم اسم الصحبة فهم الذين يصدق
عنهم في نفس الرسول وعنهم الرسول من امته فقال عليه الصلوة والسلام
سلمان منا اهل البيت فادخله في اله وقال منا ونفى ابو بكر بن ابي قحافة
ما اخذ سورة البراءة منه فقال لا يوديها الا من هو منك فاعاده وسلم
السورة الى من هو منه وقال عليه السلام ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء
اصدق لهجة من ابي ذر وقال عليه السلام عمار جلدة بين عيني تقتله الفئة
الباغية لا انالهم الله شفاعتي يوم القيمة وقال اقراكم ابي واقضاكم علي عليه السلام
وامثال ذلك كثير في قوم مخصوصين لم ينقلبوا بعد النبي ص وقال الله تعالى
فيهم من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم
من ينتظر وما بدلوا تبديلا ليسوا الاصحاب الذين اضمروا في الصحبة الغدر
والمكر واظهروا الحسد قبل الموت النبي وعرفهم النبي ص قبل فراقهم وعرف

ما ذا اصدر عنهم بعده فلما مات كشفوا قناع المحابات وانقلبوا على اعقابهم
وغرتهم الحيوة الدنيا واهتموا بمنازعة ال محمد والمجاهدة لهم بالسوء ونقض
ما ابرمه النبي صلى الله عليه واله وسلم في منافقة حسدا من عند انفسهم وراوا
خليفة باختيارهم ومن قبلهم مرضى بما يرضون ويسخط بما يسخطون وقد
قال جعلتها بيضاء نقية وقد انسخ ذلك الخلاف وانتشرت تلك الاحقاد حتى
ارادوا تحريق بيت علي عليه السلام ومن فيه وحدوه الى المسجد جرا ودفع هو
بني هاشم من اغراضهم التي عرفوها عن النبي صلى الله عليه واله وسلم حتى ركبت
ام المؤمنين عايشة بنت ابي بكر بن ابي قحافة على جمل وهاجت عليه عريان
البوادي وسوادي الحواضر وقاتلته حتى نبحت كلاب الحوأب في قتالها
ثم بعد ذلك قاتلوا علي بن ابي طالب ع قتل معوية عمرو بن العاص بيديه ثم لعن
على المنابر الف ثم قتل ولده الحسن ع بالسم ثم ولده الحسين عليه السلام بالسيف
ثم نهبت الذراري المحمدية ثم استولى الجور على اصحاب امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع
فقتلوا بالتمثيل والصلب والتقطيع وشنوا في البلاد وضاعوا بين العباد
اهذه هذه الشفقة التي لحقت ال محمد بعد موته تاكيد وصيته ابي بكر بن ابي قحافة
وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان ومن تابعهم منهم ولقد علم الناس ما اخفى
ابي بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب من المقاصد التي ظهرت منهم بعد النبي ص
والعناد الذي هاجوا به وثمرة وثمرة ذلك الغرس ما تجده الان من اصحاب
ابي بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان في حال شيعة علي بن

ابيطالب ع لعن الله الظلمة الكفرة الطغاة الغدرة الذين انقلبوا بعد النبي ص ونكثوا
عهودهم وخانوا اماناتهم فانهم ليسوا من الله في شيء فلو اام كثروا عمرت البلاد
بهم ام خربت تزينت الدنيا بهم ام خلقت سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون
ولقد صار الغادر والناكث والمارق لال محمد ص مقتدى كل غادر ومستند كل ناكث
وامام كل منقلب خائن وراس كل فتنة اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون
فانهم ابانوا عن جهر بالصحبة وعن جهل بالنبي وعن جهل بالله تعالى ولعل استفاد
ابو بكر بصحبة النبي ص الغار وتعينه بانه صاحبه ما فعل بالدعوى فالصحبة الى الغار
والاتصاف بالحزن المنهي عنه والمرافقة من مكة الى المدينة مع النبي ص لا يوجب
وراثة النبوة والوصية من محمد وال محمد صلوات الله عليهم وما خصهم الله من
الكتاب والحكم والنبوة عرف ذلك من عرفه وجهل من جهله واما الصلوة
النبي ع خلف ابي بكر بن ابي قحافة موتما به فهو نقل معتل لا وجه له شرعا
ولا عقلا ولا نقلا عند من يعرف مقامات الانبياء والمرسلين وشرفها
وما خصهم به من التمييز عن البشر خصوصا هذا النبي الكريم المكون بالامر المكنون
بين الكاف والنون والمخلوق وادم بين الماء والطين المبعوث رحمة للعالمين
المنقلب تحت رعاية الله ع الساجدين المولود في شرف بيت من الاوصياء
والنبيين الناشي في اعز قبيل من المومنين سيد المرسلين وخاتم النبيين
صاحب المقام الاسماء الاسنا والتقرب من ربه قاب قوسين او ادنى الظاهر
بنهاية النهايات من باطن غاية الغايات الذي اخذ الله ميثاق النبيين ع

نصره

نصرته الى يوم الدين لقوله تعالى واذ اخذ ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب
وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال ءاقررتم واخذتم
على ذالكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين وجاء
عنه صلوات عليه واله انه كان يقول انا دعوة الى ابراهيم عليه السلام
وابراهيم هو صاحب الامامة التي لا ينال عهد الله فيها من كفروا كان من
ذرية ابراهيم وورد عنه عليه السلام انه ان اجتمع بسائر الانبياء والمرسلين
في مقام واحد وصلى بهم جميعهم اماما فصادت هذه الامامة المخصوص
مضافا الى الامامية الابراهيمية امام الائمة من لدن ادم الى اليوم وغد
فان كان في العالم ما يقتضي التقديم عليه في اخر عمر فلا فضيلة في تقدمه على
الانبياء والمرسلين مصلين خلف ابي بكر بن ابي قحافة الذي عاش اربعين
سنة كافرا يعبد الاصنام اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى ويعوق
ويغوث ونسرا وقد اضلوا كثيرا من عبادك وعاش وثلثة وعشرون مختلف
في اسلامه والشاهد الذي عليه ما احدث بعد النبي ص وما ارتكب من
الامور التي لا يقض به الله ولا رسوله محمد صلى الله عليه واله يقول ادم
ومن دونه تحت لوائي وانا مقدم ذلك اللوا فلا برهان لمدعي صلوة
محمد بن عبد الله خلف ابي بكر بن ابي قحافة مؤتما به كذب الناقلون
وحشر هنالك المبطلون اليهم الا ان يكون النبي ص عرف ان مقامه دون
مقام ابي بكر بن ابي قحافة دون مرتبته علت على مقام النبوة فلم يبال

بعد محمد ع بتغيير قواعده وتبديل احكامه ولم يجعل يتجدد احداث راها في
علو مقامه ونحن لم نجد في طول المدة للعوام ما يصفون به ابا بكر بن ابي
قحافة من الاوصاف العالية التي تشاكل اوصاف الانبياء والاوصياء
بل نجد التغلب بالاشرار وكثرة الفجار والاعتضاد بالملوك الذين نشوا على
اعداوة ال محمد عليه السلام واتبعوا سنة المتقلبين من العرب بعده
فان حزب ابو بكر بن ابي قحافة حزب كثير ومذهبه مذهب واسع فيه
المساحة باشياء بان المكلف يستخلف عليه مكلفا من قبله يكون اماما
عنده والياء عليه يسوغ عنده الرقص والزمر والطنبور والنرد والشطرنج
والاجتذاب الاموال بالحيل وان لم تكون حلال وهو من الغدر والنكث
بالموالي والسادات ويكون ذلك منسوبا الى الله تعالى ليس عن اعمال
البشر بل من افعال الارباب فاعتبروا يا اولي الابصار فانه من عرف
قدر النبوة من الامامية من مذهب امير المومنين علي ابن ابيطالب ع
لم يرض متابعة غيره لما في مذهب امير المومنين علي ابن ابيطالب ع
من الجد وما في غيره من الاضطراب والاختلاف والتناقض واما
حديث الصلوة ففيه روايتان رواية من جهة العامة ورواية من
جهة الخاصة واما رواية العامة فانهم رووا ان النبي لم يكن عنده من
الجماعة افضل ولا اعلم ولا افقه ولا ازهد ولا اعبد من ابي بكر بن ابي
قحافة وكان الصحابة اذا سئلوا رسول الله ص قالوا يا رسول الله اذا غبت

عنا

عنا من يصلي بنا فيقول ابوبكر بن ابي قحافة وروُوه انه قال في مرضه الموت
لعايشه وقد عجز عن القيام الى الصلوة مري اباك فليصلي بالناس حتى تخرج
فامرته بالصلوة فلما سمع النبي صوته في الصلوة اخرجه علي بن ابيطالب ع
والعباس والفضل بن العباس فاوقفوه بين يدي ابي بكر بن ابي قحافة
وفي رواية قاموه في الصف الاخير ورضي بذلك هو والمسلمون الذين
كانوا ذلك الآن وهذا النقل باطنه مختلط وظاهره مختلف لانه لا يخلو حال
النبي ص اما انه كان ظاهرا في المسجد فامر ابابكر ان يصلي بالناس ليرى الناس
فضل ابي بكر وهو المنفية واما اذا كان غايبا عن المسجد فامر عايشة بنت
ابي بكر تخرج الى ابيها وتامره بالصلوة وانقطع هو عن الخروج لامر عوض
اوعرض ولو كان الرسول الى ابي بكر غير ابنته كان اقرب الى سلامة
الخبر فما سبب خروج النبي ص سريعا حين سمع صوته وقد قلتم انه الامر
بالصلوة له قال لعايشة ذلك القول وامرها بصلوة ابيها ثم ندم بعد ذلك
فخرج اما كان مانع النبي ص عليه السلام عن الخروج عملا لا يتم الا في زمن الصلوة
فلم علله وعجل الخروج حين سمع صوت ابي بكر وان كان المانع يتم في زمن
اقل من زمن الصلوة فلم سارع بامر عايشة فيما يخل فيه على الامة
حتى يقع هذا النزاع وان كان النبي ص امر اصحابه انه اذا كان غايبا في غزاة او
سفر يصلون خلف من يرون تقديمه بالشروط التي عرفهم النبي ص في
حق الامام فلما فقد الناس محمدا واسوا منه وحدوا ابابكر حاضرا

الامر
صلوا خلفه فهذه صلوة لم تختص بابي بكر دون غيره واذا كان
فيها مطلق فانكان الصحابة اذا كانوا مترددين في البلاد وفي
السرايا وجاءت الصلوة فلا يقدمون عليهم احدا يكون فيه بعض
الصفات الحاصلة للامام من القراءة والفقه والسن وحسن
الوجه والصوت والثبوت ونقول ايضا لابد للمصلي اذا كان اماما
ان يفتتح صلوته بعقيدته انه للماموم اماما فلابد ان يذكر ابوبكر
عقيدته في الصلوة انه الامام والنبي عليه السلام غير حاضر فما صلى
النبي عليه السلام ان كان سمع صوت ابي بكر ورضي بها فلم خرج
سريعا لئلا تفوته الصلوة خلف ابي بكر وصلى خلفه موتما به فقد
نزل محمد عن الرفعة التي صلى بالانبياء والمرسلين والائمة المهتدين
وهذا من روايات المستضعفين الذين لا نظر والله ولا الله نظر
اليهم لا في الدنيا ولا يوم الاخر وانكان النبي ص خرج من البيت
وصلى بين الجماعة فلم يعقد النية خلف ابي بكر فما صلى خلفه وان
ابوبكر ان صلوته وامامته يجوز تقدمهما على محمد ص وهو خاتم الانبيا
والمرسلين وامام من في السموات والارضين فقد جهل ابوبكر قدر
النبوة ومالها من الغرة والمكان عند من لا يحويه مكان وهو
مكان المكان وجهل اصحاب ابوبكر عقد اليه بالامامة على الناس
والنبي ص غير حاضر ثم عقد الناس خلفه بالاهتمام فكيف تكون نبات

المومنين

المؤمنين اذا خرج النبي ص ووقف بين يدي ابي بكر اختلفت نياتهم

ام تثبت نياتهم خلف ابي بكر ام تضطرب وتتمادح ام تعرف الجماعة المؤ...... تممه

ما بي بكر من الاستحقاق تقديم ابي بكر عليه فتتم صلوتهم سواء خرج

النبي ص او لم يخرج فان اختلف بعضهم ونقل نيته الى الائتمام النبي ص

فيكون صلوة واحد بها باما مين وان كان القوم صلوا فريقين فرق

خلف النبي ص وفرقة خلف ابي بكر والنبي ص معقود النية خلف ابي بكر فقد

فسدت هذه الصلوة بين المؤتمين ولم يصل خلف ابي بكر الا النبي وحده وان كان

النبي ص قصد ان لا يعلم امته الاقتداء بالمفضول مع وجود الفاضل فقد علم

امته فساد احوالها على مر الازمنة اذا اعتمدوا على امور دينهم على المفضول

دون الفاضل واخذوا عن المفضول حكم الاديان وما فيها من المغالط

في الفروج والدماء والاموال خصوصا ان كانوا من المستضعفين بالجاهلية

المستضعف طبعا لعجزه عن ملاقاة الفاضل وان كان النبي ص صلى خلف ابي بكر

تعليما لامته طرق التواضع مع الامام فليس لابي بكر تعليما لامته طرق التواضع

مع الامام فليس لابي بكر فضل فيما شاركه فيه غيره وان كان النبي ص عرف في

اخر عمره ان ابا بكر افضل منه واعلى درجة عند الله فقدمه في الصلوة اخر

عمره ليرا امته فضل ابي بكر عليه وعلى ابائه فالصلوة والسلام ولعنة الله على

ابا بكر بن ابي قحافه ورضي الله عن محمد على فعله وارضاه وان كان كما روت

العامة من الجمهور ان النبي ص اجاز الصلوة خلف البر والفاجر فهذا مطلوب

الامامية من هذا النقل في طعن صلوة النبي خلف ابي بكر الى ان يحتوي من الفاجر

شعرا

ان كان خفي صلوة المرء جايزة * خلف الذي بر او خلف الذي فجرا

فما صلوة ابو بكر بواجبه * اخذ الخلافة والقهر الذي قهرا

وليس بهذه الصلوة المتناقضة الاحكام مريث الخلافة والامامة من محمد وال محمد وابراهيم وال ابراهيم واما روت الشيعة الامامية في هذه الصلوة التي تمسك بها عوام الجمهور قالوا ان النبي لما اشتد به المرض وضعف عن الحركة صار يفيق من غشيته ويقول جهزوا جيش اسامة ويطعن من يتاخر عنه ومن جملة جيش اسامة ابو بكر وفي علم النبي ص ان ابا بكر في جيش اسامة ولم يكن في نفس النبي ص ان ابا بكر حاضر ليامر ابنته عايشة بصلوة ابيها لكن عايشة مواطنة مع ابيها لا يفارق والامر بالنبي ص شديد والحال قريب وعلي بن ابيطالب ع عنده والعباس والفضل بن عباس وفاطمة وخاصة بني هاشم وهم يجتمعون على علي ابن ابيطالب على ان يخرج فيصلي بالناس وعايشة تعلم بذلك وقد عرفت اباها ان لا يفارق تلك الساعة ليكون هو المصلي واهل بيت النبي ص مع مرضه في شغل شاغل والناس في هرج ومرج وعايشة في حركة وتخرج وتعرف اباها ما في نفوس بني هاشم والعباس وعلي وفاطمة وانهم متهيئون بخروج علي ابن ابيطالب الى الصلوة وعرفت عايشة غرض النبي ص في علي بن ابيطالب ع فصارت تخرج الى ابيها وتشجعه

دقو

وتقوحاشه على الاقدام بالصلوة اذا امتنع النبي م من الخروج فلما قربت الصلوة
واذن الموذن على عادته ونادى المنادى الصلوة خرجت عايشه مسرعة وقالت
لابيها تقدم صل واقامته حتى وقف فى المحراب وكبر وعقد النية وعقد الناس
خلفه اقتداء باخبار عايشه وتاخر النبي عن اجابة الداعي من دعاء الموذن الى الصلوة
فلما سمع اهل البيت صوت الصلوة خرجوا واخذ الخبر فدخلوا على النبي م وعرفوه ذلك
وان ابا بكر يوم الناس فقال احملوني فحمله علي والفضل بن العباس متعاضدين
به حتى اخرجاه واقعداه قدام ابي بكر في المحراب وهو لا يستطيع القيام فصلى
الجماعة وابو بكر يعقدها خلف النبي م وهذا الخروج دليل على عدم رضاه بصلوة
ابي بكر وهو على ما هو عليه من الضعف وروت العامة عن جابر بن عبد الله
الانصاري قال صلينا خلف النبي م وهو مريض قاعد وابو بكر بن ابي قحافة
يسمع الناس تكبيره لخفض صوته قال فالتفت الينا م فرءانا قياما فاشار الينا
فقعدنا فصلينا بصلوته قعودا فلما سلم قال ان كدتم انفا تفعلون فعل فارس
والروم يقومون على ملوكهم وهم قعود فلا تفعلوا ائتموا بائمتكم ان صلى
قايما فصلوا قايمين وان صلى قاعدا صلوا قاعدين وروت عن ابي حازم بن
سهل بن سعيد ان رسول الله م بلغه ان بني عمرو بني عوف كان بينهم شر
فخرج رسول الله يصلح بينهم فى اناس معه فجلس رسول الله م بين اولئك
القوم وحان وقت الصلوة فجاء بلال الى ابي بكر فقال هل لك يا ابا بكر ان تام
الناس فان النبي م قد حبس وقد بعد في وقت الصلوة فقال نعم ان شئت يا

بلال فاقام بلال الصلوة وتقدم ابى بكر وكبر الناس وجاء رسول الله يمشى في
الصفوف حتى قام فى الصف الاول فاخذ الناس في التصفيق وكان
ابو بكر لا يلتفت في صلوته فلما اكثر الناس التفت فاذا رسول الله فرفع ابو بكر يديه
ورجع القهقرى فرده حتى قام فى الصف فتقدم رسول الله يصلى بالناس فلما
فرغ اقبل على الناس فقال ايها الناس بانه بنى في صلوته فليقل سبحان الله
لا يسمعه احد يقول سبحان الله الا التفت يا ابا بكر ما منعك ان تصلى بالناس
حين اشرت اليك فقال ابا بكر ما كان ينبغى لابن قحافة ان يصلى بين يدى رسول الله
وهذه الرواية في هذه الصلوة معتبر للمتفطن منها وقول بلال حين لم يكن رسول
الله حاضرا الى ابى بكر غير متعين للصلوة في غيبة النبى فلو انه متعين لم يستفهم
منه بلال ويسأله وقول ابى بكر ان شئت تسليم من لم يكن له مقام متعين للصلوة
فى غيبة النبى وصيرورة النبى بين الصفوف ولم يعقد النية حتى عرف الناس
ابا بكر ان النبى خلفه قائم في الصف فالتصفيق دليل على ان النبى لم يره اهلا
للصلوة والا لو كان اهلا لعقد النبى النية سريعا ودخل في الصلوة ولم يصلوا
الناس وتمت الصلوة بين الامام والماموم وشهادة ابو بكر على نفسه حين
سأله رسول الله ما منعك ان تصلى بالناس حين اشرت اليك وقول ابى بكر
ما كان لابن ابى قحافة ان يصلى بين يدى رسول الله علم من نفسه بدرجته وفى ترك
النيات التى عقدها المسلمون وخلف ابى بكر وتجديدها لعقد ثانى عند رؤية النبى
ورجوع ابى بكر عن الامامة وتقدم الرسول مما اشعر في هذا الخبر ان الصلوة التى

تحتج بها العوام لا اصل لها ولا تورث النبوة والامامة المحمدية الابراهيمية من
محمد وال محمد صلوات الله عليهم بمثل هذه التمويهات والاكاذيب عند من عرفها
وروت العامة ان النبي ص ركب هو وابو بكر جملا الى بعض الجهات وصحب ابو بكر
للدلالة في تلك الارض ومعرفة اعرابها فاركبه خلفه الجمل وعادة الدليل ان يكون
متقدما في الركوب ليشاهد العلامات والنجوم والثنايا والمطالع وكان اذا
سئل ابو بكر من هذا الركب بين يديك فيقول دليل يدلني الطريق فمن يحترز ان
لا يتقدمه انسان في ركوب جمل القايدة كيف يهون في عمره صلوة يصليها في الدنيا
يفسد بها ما اصلحه من الترتيب مدة النبوة قتل الخراصون ولعن الكاذبون ولكن
في علمك ان النبي ص لم يخرج من الدنيا حتى بذل جهده في فرايض الله تعالى وسنته
واوضح ما كلفه الله به من الاوامر والنواهي وقرر ما يجب على الامة من المعاملات
وبين المراتب والدرجات بين اهله واصحابه وذلك بامر الله تعالى لقوله تعالى
من قايل فاصدع بما تومر وقال تعالى وقل الحق من ربكم فمن شاء فليومن ومن
شاء فليكفر وقال تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
وجادلهم بالتي هي احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين
وقال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد
ملوما محسورا وقال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر و
الفواد كل اولئك كان عنه مسئولا ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق
الارض ولن تبلغ الجبال طولا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع

الاقربين واخفض جناحك لمن اتبعك منهم وقال تعالى فاستقم كما امرت ولا
تتبع اهواءهم وقل امنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل بينكم وقال
تعالى واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا وقال تعالى خذ العفو وأمر
بالعرف واعرض عن الجاهلين وقال الله تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم فبين
تعالى وتقدس اداب المرسلين وقال له اولئك الذين هدى الله فبهديهم اقتده
فاقتدى صلعم بما امر به واقتفى سنن المرسلين وعلم انه لم يخرج نبي عن امته
حتى يجعل الله له حجة عليها واقام صلعم الحجة على امته بامام نصبه علما
وصيره مرجعا للناس عند اختلاف احوالهم يرجعون اليه في مشكلات دينهم
ومسايلهم في الفروج والدماء ينصر المظلوم على الظالم ويقبض يد الظالم عن
الظالم ويمتد به امر الله في الزمان والمكان على الاعقاب الى اخر الدنيا
وانه لم يخرج نبيا عن امته قط وتركها عملا شتاتا بددا دار ايهم الى انفسهم
ومقاصدهم راجعة اليهم بل اقام ع شعاير الاسلام ونصب الامام وبين
الاحكام واوضح الحلال والحرام وابان الحجة باقامة الحجة وجاهد في الدين
واجتهد للمسلمين حتى اتاه اليقين وهذا جزء من كل في ذكر مناقبه واداب
وفضائله ومعجزاته ومن العجايب انه لا يقتدى باجتهاد محمد رسول الله ص في
اقامة خليفة عنه من سلالة الانبياء والاوصياء المتصلين بابراهيم ع
ونوح ع ويقتدى باجتهاد ابي بكر بن ابي قحافة لعمر بن الخطاب وباجتهاد
عمر بعثمان بن عفان ويكون نظر طلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن

عوف

عوف وابي عبيدة بن الجراح وسالم مولى ابي خذيفة وامثالهم انهم من نظر

بينهم الذي ارشدهم واخرجهم من ظلمات الشك في الدين الى نور الاسلام

واليقين وصبرهم بعد عبادة الاوثان الى معرفة الايمان وامتدت ابصارهم

في الاعقاب الى ما يخفى عن النبي ع ورأى من المصالح للامة ما لم يره وكان

من جملة نظرهم خذلان اهله وسحب علي بن ابيطالب عليه السلام واهانة فاطمة

بنت محمد ص سيدة نساء العالمين وضرب سلمان الفارسي ابن مسعود ونفي

ابي ذر هجره وشتم المقداد واشيا من البدع التي احدثوها والاخبار التي

اختلفوا بها ثم نصبوا خليفة من عند انفسهم يفعل ما يختارون ويعطي ما

يطلبون ويسكت عما يكرهون ويكون خلافته صادرة عن المكلفين وشرع

الحق والعقل انه ليس للمكلف تبديل احكام المكلف ولا تغير ما قضى الله تع

ورسوله لقوله تعالى ما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله

امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم بئس الخلف خلفوا النبي صلعم في امته

وبئس النكث نكثوا عهده في الد وولده والله تعالى يقول ما فيه فيهم

ولا بصار والالباب قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وبئس المودة

التي عاملوا بها ذوي القربى من بعده ولا يخلوا حال النبي ع باجتهاده في

امامة علي ابن ابيطالب ع انه مصيب فيما فعل بامر الله فويل للقاسية قلوبهم

قلوبهم او مخطئ في نصه فيه ودلالته عليه فويل للمستهزئين او ان الجماعة لما رات

فساد راي محمد ص في تولية علي بن ابيطالب ع اما ما عليهم يوم يوم الغدير

لم يقتدوا بالوصية التي فرضها النبي وقضى الله بها لموضع الخلل الذي فيها

واعتدوا من التدبير النافع ما شاؤا وابا مقتدى هو النبي بين هولاء الا صحاب

وقال تعالى ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم

البينات ولاكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر فلا حجة للعوام في

التعلق بهذه الصلوة المعتلة الشواهد بشهادة الثقلين بعد موت النبي

الذين جعلوا لهم الخيرة فيما قضى الله ورسوله حتى برث ابو بكر الخلافة

النبوية المحمدية الابراهيمية من محمد وال محمد ونصبها لعمر بن الخطاب وتسلط

على التقمص بما خصهم الله تعالى به من الشرف القديم عرف ذلك من

عرفه وجهله من جهله واما المصاهرة بالنساء فايضا لا توجب وراثة النبوة

والامامة وما خصهم الله تعالى به من الفضل السابق في الشرف واللاحق

والدليل على انه كان النبي صاهر قوما غير ابي بكر وعمر فلم تطالبهم انفسهم

الطمع في مرتبته والاستيلاء على نبوته وامامته ولاجرى من نساءه

ماجرى من عايشه وحفصه ومن العجب ان يطمع ابي بكر مع قلة علمه

وقد نسبه في البيت المحمدي بسبب فاطمه سيدة نساء العالمين محمد رسول

الله بنص الخلافة فيه من محمد فان صحت وراثة النبوة بالمصاهرة

فهو علي بن ابيطالب افضل لمحمد واقرب والنسب وهو ابن العم والقاضي

والعالم والمجاهد والامام المنصوص عليه وابو الحسن والحسين عليهم

السلام سيد شباب اهل الجنة وان كان ببغض عايشة بنت ابو بكر و

حفصه

حفصة بنت عمر وكرههما لعلي بن ابي طالب ع حيث ابو بكر وعمر الخلافة

بعد الرسول صلعم من قبل انفسهم فما وجه الاستحقاق في ذلك بما يوجبه العقل

ويشهد به صحة النقل وان كان لعايشة وحفصة من الشرف والمنزلة

بين العرب ما يودي لاجله علي ابن ابي طالب والعباس من الوراثة ويرث

ابو بكر وعمر بابنتيهما ففي سورة التحريم ما ينا قض ذلك وكفى بالقران

شاهدا بما جرى بهاتين الامراتين من التوبيخ والعيب الشنيع على اذاعة

سر النبي صلعم وتحريمه العسل على نفسه والقصة مشهورة حتى انزل الله

تعالى في ذلك قرانا فقال عز من قايل يا ايها النبي صلعم لم تحرم ما احل الله

لك تبتغي مرضات ازواجك تامل ايها المتفطن ما في هذه السورة من

الاشارات التي لا يسمعها ولا يعرفها من اتخذ الهه هواه واضله الله

على علم اول السورة معاتبة النبي صلعم في ابتغاء مرضات ازواجه حتى الحفصة

هذه المعاتبة بسببها ثم قال تعالى واذ اسر النبي صلعم الى بعض ازواجه حديثا

فلما نبات به واظهره الله عليه عرف بعضه واعرض عن بعض فلما نباها

قالت من انباك هذا قال نباني العليم الخبير نظر واعتبار في هذا السوال

من عايشة بنت ابي بكر لرسول الله صلعم وخطابه ومعرفتها بالنبي صلعم لقولها

من انباك هذا وهو العالم بالسراير والملايكة ينزلون عليه ويخبرونه

اخبار السموات والارض وهل ينبغي لامام المومنين الذي يوخذ عنها

شطر الدين ان يكون علمها برسول الله هذا المقدار ولم تعلم ان الذين قالوا ربنا الله

ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة بالبشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة فكيف
تقول لمثل سيد المومنين المستقيمين على ما امروا من ابناك هذا ويفطر
هو ان يقول في جواب ذكائها وفضلها واستقامتها وخبرتها انباني العليم
الخبير اسهو كان منها هذا الاستفهام بلادة ام جهل بالنبي كيف ماشئت
فقل ثم قرن معها في الخطاب شريكتها في افشاء رسول الله بقوله تعالى
ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه و
جبريل وصالح المومنين والملائكة بعد ذلك ظهير ثم نزل التوبيخ والعتب
والتهديد على لسان ملك يسمعهن مقت الله لهما بما فعلا في حق رسول
الله ص فقال تعالى عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات
مومنات قانتات والحق تعالى يجل عن العبث والتخييل بالباطل فلو لم يكن
علم الله تعالى في علم رسوله نساء خيرا منهن ما قوبلا بمثل هذا الخطاب
في العتاب ثم بين الحق تعالى اوصف النساء اللواتي هن خير منهن بقاصا
على ذلك وحسن احوالهن عند الله ورسوله فقال مسلمات مومنات قانتات
تائبات عابدات سائحات ثيبات وابكارا وهذا فيه تنبيه لمن تامل و
اعتبر وحقق ودقق ثم عطف بالبيان في السورة فقال تعالى ضرب الله
مثلا للذين كفروا امراة نوح وامراة لوط وفي ضرب المثل للذين كفروا اشارة
واضحة يزيد فيها المعتبر بقوله كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتا
هما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين فسبن تيما

التامل

المتامل خيانتها تين الامرأتين الذين ضرب الله بهما المثل للذين كفروا
ثم انظر كيف قال في السورة بعينها تنبيه لمن تزوج من الكفار بنساء المومنين
وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون اذ قالت رب ابن لي عندك
بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين ثم زاد في الاشارة
اعتبارا ثانيا بامرأة اخرى يعرفها من عرفها ومريم ابنت عمران التي احصنت فرجها
فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين وفي
الاشارة الاولى والثانية في الخائنتين والمومنتين تنبيه على انه نفق ازواج
الانبياء والاوصياء والصالحين والمومنين بالنساء الورهات العاهرات
الجاهلات الخائنات وازواج الفراعنة والا بالستر بالنساء الخفرات المومنات
الامينات فتنبيه ايها القارى لمعنى هذه السورة في حق عايشة بنت ابي بكر
وحفصه بنت عمر اللتين بهما الفخر بالمصاهرة واللتين يوخذ شطر الدين عنهما
وبهما استحق ابو بكر وعمر وراثة النبوة والامامة من محمد وال محمد ما خصهم الله
به ونعل في النساء اوجبت سلالة الرجال انظر الى هذا العتاب الثابت
في الكتاب اعتبارا لاولي الالباب كيف صار مرسوما بقراءة البر والفاجر
العالم والجاهل وتفهم المقصد فيه ولم يحصل من باقي نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما حصل
من هاتين الامرأتين فاعتبروا يا اولي الابصار بما صار و دونه العامة عن
زكريا بن اسحاق بن الزبير بن العوام عن جابر الانصاري قال دخل ابو بكر يستاذن
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد الناس جلوسا ببابه لم يوذن لاحد منهم قال فاذن لابي بكر

فدخل ثم اقبل عمر فاستاذن فاذن له فوجد النبي ص جالسا حوله نساءه واجما ساكتا
قال ابو بكر لاقولن شيئا اضحك به النبي ص فقال يا رسول الله لو رايت بنت خارجه
سالتني النفقه فقمت اليها فوجات عنقها فضحك رسول الله وقال هن حولي
كما ترى فقام ابو بكر الى عايشه فوجاء عنقها وقام عمر الى حفصه فوجاء
عنقها وكلاهما يقولان تسئلن رسول الله ص ما ليس عنده فلن لا والله ما نسئل
رسول الله الا ما ليس عنده فقام النبي ص فاعتزلهن شهرا او تسعه وعشرون
يوما فنزلت هذه الايات يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوه
الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا وان كنتن تردن
الله ورسوله والدار الاخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما يا نساء النبي
من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك
على الله يسيرا ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نوتها اجرها مرتين
واعتدنا لها رزقا كريما يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فلا
تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا وقرن في بيوتكن
ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى واقمن الصلوه واتين الزكوة واطعن الله ورسوله
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا هذا الخبر على
هذا الاثر لمن انفطن ونظر كان في حال عايشه وحفصه باستيذان ابو بكر وعمر
على النبي ص فيوذن لهما فيجدوه واجما ساكتا من مطالبة عايشه وحفصه وان
ابا بكر يتوصل بما اضحك النبي ص به على ضرب زوجته بنت خارجة حين سالة النفقه

اترى ضحك النبي من حسن معاملة ابي بكر مع زوجته ام ضحك تسفيها من زوجته
مالانتقام منها وان النبي يشكوا الى ابي بكر وعمر سوال نسائه ما ليس عنده وان ابابكر
وعمر يقوميان الى ابنتيهما فيحسان عنقهما ويقولان لا ان لم نسكتا النضركما ولا تسئلان
رسول الله ما ليس عنده وان امهات المومنين يقلن تكذيبا لرسول الله والله
ما نسئله الا ما هو عنده حتى يغضب النبي ويهجرهن شهرا وهذه الشواهد لهن ان
الامرتين توجب لهن ان يوخذ عنهن شطر الدين ويكن امهات المومنين من جهة
عليهما وفطانتهما والدلالة على معروفتها بالنبي ومن جهة تكذيبه مع ابويهما
ومن جهة خيانتهما في اذاعة اسراره حتى يشهد لها القران بالقراءة الظاهرة في
سورة التحريم وغيرها نعوذ بالله من الشيطان الرجيم اترى عايشة بنت ابي بكر
لما نزلت هذه الايات بالوصية من الله على لسان رسوله في اذانهن وان
يقرن في بيوتهن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى تثبت هذه الامر وتاديت
به واطاعت زوجها في لزوم بيتها والاستقرار بعده ام خرجت وتبرجت
ولم تقر وتمطت قلوصا والقت النار بين العرب وصارت من واد الى واد من
الكمة الى الكمة تهيج الاعراب وتشن الرجال لقتال الامام الذي هو في ذلك
الوقت مفترض الطاعة على ساير الانام وان الله تعالى لا يفرض في كتابه الجهاد
على النساء ولا يصلح بين القبايل ولا يدبر الحروب بين المسلمين اذا احدث الفتنة
لقوله تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا
فاذا اعتبرنا حال ام المومنين وجدنا قد ضرب النبي سترا وكشفته وحجابا فخرقته

وجمعت الجيوش وتقدمت العساكر وجرت الجحافل وحرضت الرجال واثنت
الفتنة بين المسلمين وبدت الاضغان بين المتوددين حتى قتلت من المسلمين الوفاء
مولفة فهذه الامرأة ربت ابوها الخلافة من محمد وال محمد وما خصهم الله به
من الامامة الابراهيمية والشرف النوحي لو اعتبر هذا معتبر لوجدها المراة فيهي
النساء في القحة القمرة والتهجم والسلاطة على ترك الحياء وقتل الرجال وروت
العامة ان النبي ص استخلف عليا على نسائه واهل بيته وجعل امرهن اليه
تارة بمكة حين توجه الى غزاة تبوك حتى قال بعض الناس لم لا ياخذه الى
غزاة تبوك لانه مله وقلاه فلم يصحبه معه ولم يعلم هو وغيره ان استخلافه
على النساء اللواتي فيهن عايشة وحفصه اوكد عند رسول الله ص من قتال
الكفار لما فيه من الاشارة والغرض وان كانت عايشة من اهل البيت
الذي فيه نساء النبي ص فهي داخلة تحت حكم علي ابن ابيطالب عليه السلام
بالاستخلاف النبوي وولايته عليها فليس لها ولا لغيرها من النساء
الخروج عن طاعته اذا اطلق ولايته عليهن احياء واموانا في زمن النبي ص
وبعد وفاته وان كانت عايشة ليست من اهل البيت النبي ص فما فضل هذه
المصاهرة حتى يكون مرجعا الى المضاهاة لال محمد ص وان كانت عايشة انما
عاندت على ابن ابيطالب واهاجت عليه الفتنة التي تسمى الان وقعة
الجمل حتى سطرت في الكتب وتناقلت به الامم لعناد عرفته من ابيها لعلي
فكيف ما شئت فقل اذ كانت تعلم من النبي ص بغضا ونفارة منه فاشار اليها

ان ولی امر المسلمین فنارعته وافندی علیه ولایته ولایبقی فی اختلال حالة
نقیه فاطاعت ام المومنین زوجها فیما کلفها من قتال وان کان معویة بن
ابی سفیان ومنایا الغزود وکاتبها وادخل علیها شیاطین العرب استفزوا
عقلها واغزوها علی علی حتی فعلت ما فعلت فتکون دون نساء النبی صلعم
ضعیفة الرای مقرونة العقل لا یاخذ المومن العارف شطر دینه عنها اتری
لو راها رسول الله م راکبة جملا مستعرة فی الوادی من سهل الی جبل
وجبل الی سهل وصبیان العرب وشرارها مطیفون وهی تنلطی حواة
وکلاما نحرض الناس علی قتال ابن عمه ووصیه وصهره وسید له
ووارثه فی العلم والامامة اکان یحمدها ویشکرها علی هذه الفعال وهذه
السمة الجمیلة وعلی هذا الحام الحسن وهل کان یکون النبی م فی حزبها او فی
حزبه ان الکافرون الا فی غرور فنقول اما بعداوة عایشة لعلی بن ابیطالب
استحق ابوها الخلافة ودوازاله الامامة عن محمد وال محمد واما بعداوة
ابی بکر بن ابی قحافة لیوخذ عنها شطر الدین وتکون ام المومنین وعمرها
یوم مات النبی م ثمانیة عشر سنة واما انها وابوها تحنا عهد الله و
وخانا رسوله واحدثا فی الاسلام فتنة لا یرتفع حزنها ولا ینزمل جرحها
الی یوم القیمة نعوذ بالله من اتخذ الهه هوىه واضله الله علی علم وختم
علی سمعه وقلبه وجعل علی بصره غشاوة وقالت الامامیة لما علمت
العوام تقصیر ابی بکر فی سایر المواطن العلیة النورانیة الالهیة اجتهدوا

هم
له في عشيرته امورهم وستر احوالهم فلما راوه يتخلص كتخلص علي عليه السلام
في سبق الفطرة الايمانية الاسلامية المتصلة بابراهيم واسمعيل عليه السلام
وصفوه بالسبق من الكفر الى الاسلام ولما لم يجدوا له حظا في الجهاد ولا
قوة في الامر على البعوث والسرايا وصفوه بنفقه المال ولما لم يكن له قوة
على الثبات بعد النبي على حفظ ذريته ولزوم وصيته وصفوه بصحبة الغار
ولما لم يكن له في القران والعلم والبلاغة منزلة وصفوه بصلوة النبي خلفه
ولما لم يكن له من النيل المنيف ولا النسب الجليل الشريف نصيب وصفوه
بالمصاهرة وهذه التكلفات لا توجب عند المحقق العارف وراثة نبوة من
محمد وال محمد وما خصهم الله به من الامامة الابراهيمية التي لا ينال عهد الله
فيها الظالم ولا الكافر فهم من فهم وجهل من جهل لقوله تعالى ويوم يعض
الظالم على يديه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ومنها تورث النبوة
باشياء فلوح منها بالبعض للاختصار في هذه الرسالة ومنها شرف النسب
ودفعة الحسب وان الله تعالى وتقدس لم يبعث نبيا ولم يرسل رسولا ولم يتخذ
اماما حامل الاهل كافرا بالله تعالى عابدا للاصنام نصف عمره ومنها ان
وارث النبوة يكون تلميذا لذلك النبي من طفوليته الى بلوغه بعده خزانة الاسرار
وحجة على قومه كهارون موسى ويوشع وعيسى شمعون ومحمد عليا صلعم
وان الله تعالى ينصب خليفة ولا اماما باختيار خلقه واختيار رسوله فانه
ليس للامة اختيار في شريعة الله بغير قول رسول كريم عن ملك عظيم

عن

عن امر الله قديم والا من اين تعرف الامة ان اختيارها لانفسها هو رضى الله
ومنها ان يكون الامام الوارث عالما عارفا بالله وكتبه ورسله ودينه ودالا
عليه ودليلا اليه فان الله تعالى لم يبعث رسولا ولا اتخذ وليا ولا اقام اماما
جاهلا ولا جانيا ولا غبيا ومنها ان يكون وارث النبوة شجاعا مقداما يجاهد
للكفار بالسيف والمنافقين باللسان ليقيم الدين ويحفظ القوانين الموروثة
عن ذلك النبي ع على شريعة النبيين فان الله تعالى لم يبعث نبيا ولا اتخذ وليا
اماما جبانا مستضعفا ومنها ان يكون لوارث مقام النبوة كفاية بما يرد عليه
من المسائل المشكلات في الدين وضد الاضداد المتاذب بفقه العلم وفقه
الحرب وحل العوامل والمبهمات والاطلاع على الاسرار الخفيات لا يفتقر
الى احد في طلب العلم والناس جميعا مفتقرون اليه فان الله تعالى لم يبعث
نبيا ولا اقام اماما يتعلم من الناس الحكم والقضايا لقوله تعالى افمن يهدي
الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون ومنها
ان يكون الوارث بالله ورسوله وولاية من رب العالمين لا من المكلفين
والمتقلبين واشياء لو تقصيناها لاطلنا وليكتف الناظر بهذه العبارة
عما تحتها من الاشارة والله ولي التوفيق وهو نعم الرفيق فصل نذكر فيه
ايدك الله ونفع بك مالا يخفى عن علمك ولا يخرج عن فهمك ان النبي كان
له اصحاب كثيرة من الرجال وجماعة كثيرة معروفة من النساء لم ينقلبوا بعده
ولم ينقضوا عهده ولم يحدثوا حادثة توجب الاختلاف بين الامة لا شهروا

بالزور على نبيهم ولا كذبوا على الله ورسوله بل تمسكوا بصحبة الامام المفترض
الطاعة وضبط الاحكام وتحليل الحلال والحرام واليهم الاشارة باصحاب
الرسول عليه السلام ولا بد ان نذكر منهم جماعة يستنبط المعتبر احوالهم انهم
ما غيروا ولا بدلوا ولا تقلبوا ولا كفروا من بعد ما جاءتهم البينات
يعرف احوالهم من امن بعد النبي او من كفر وهم عليهم السلام خزاين
اسرار النبوة وحفظة كتاب الله وانصار دينه والعدة والذخيرة
لتسكين المتقلبين بعد الرسول بعد الرسل لم يطلبوا الرياسة الدنياوية
على محمد وال محمد صلوات الله عليهم اجمعين ولم يجعلوا الدار الاخرة
وراء ظهورهم ولم يلحقهم السب واللعن في الدنيا على اعمالهم الذي
اقدموا بعد النبي ص عليها وافضل اللعن مسرهما في الكتب عليهم الى
يوم القيمة اي الذين بدلوا وغيروا واما الرجال عليهم السلام فهم
سلمان الفارسي والمقداد بن الاسود الكندي ابوذر الغفاري
عبد الله بن رواحة الانصاري عثمان بن مظعون النجاشي منبي
بن كادان الدوسي صعصعة بن صوحان اخوه زيد بن صوحان
عمار بن ياسر محمد بن حذيفه سقيه بن ورقا رشيد الهجري مالك
بن التيهان البرين معرفة المنذر بن عمر بن الكياس الساعدي رفاعه
بن مالك العجلان الانصاري عبادة بن الصامت اسد بن حصين
الاشهل العباس بن عبادة بن فضلة الانصاري عبد الله بن العباس

عبد الله

عبدالله بن حزام سالم بن عمير الخزرجي ابي بن كعب رافع بن ورقا بلال بن رباح
السنوی ابو ایوب الانصاری زید بن حارث سعد بن معاذ ساعد بن ابی الافلح
تمیم الداری معاذ بن عمر ثابت بن قیس سعد بن مالک عمر بن تغلبه خزیمة
بن ثابت حارثه بن النعمان ابو دجانة الانصاری سماك بن خرشه ابو لبابه
حدان بن الجموح ابو سعید الخدری قیس بن عباده الخزرجی ابو طفیل عامر
بن وابله زکی بن نفیع عثمان بن حنیف حذیفه بن الیمان عمر بن ذی جدان
سهم بن عمار خدد بن الانصاری جوذیه بن مسهر ابو سفیان الانصاری
سنین بن ابی عمر وکمیل بن ابو لیلی خولی وسام بن عبیده بن ابی وقاص هشام
بن هاشم جبیر بن مطعم المسیب بن نجیه ابو خالد الوابلی سوید بن عفله ابو برا
ذوالیمین سهیل بن حنیف المخول الکلبی طالب اخو علی علیه السلام عقیل
اخو علی علیه السلام جعفر طیار عبدالله بن الشلیل الباهلی ابو قیس رافع بن
مالک دحیه الکلبی الفضل بن العباس عبدالله بن معاویه ابو المتین عامر
بن عدی حنظله بن عامر ابو لیلی عبدالرحمن بن کعب العباس الخزاعی ابو عمر
اوس بن ثعلبه مصعب بن عمیر عاض بن ساریه یزید بن یزید سالم بن
عمیر ابو عبیده بن الحارث عمر بن الجموح الخزاعی سلمی بن ابی سلمی حبیب بن
عمیر و ابو حاتم عیله بن یزید ابو سعید اباس بن عمره ابو ختیمه الانصاری
ابو عقیل الحمیتان بن عمر الجهم ابو الصلت شرجیل بن حیثه صفوان بن المفضل
ابو مصعود بن عقبه زید بن عامر بن مالک مالک بن الولید الانصاری

ذكوان بن عبد القيس عبد الله بن جحش الاسدى خالد بن وهب النوفلى لماح بن
قيس ربيعة بن مالك العامرى ثوبان بن انس العدوى كعب بن بلال
السعدى بشر بن قيس الفهرى عدى بن مصعب العقيلى عمر بن وهب
الغفارى كعب بن ابى سعد الغنوى سعد بن عبادة الانصارى حنيفة
بن قيس الحنظلى مالك بن كعب طلحة بن عوهى الحرمان وهب بن ربيعة
الباهلى عبد الله بن جبير الانصارى الحارث بن غانم عبد الله بن مسعود جابر
١٢٦
بن عبد الله الانصارى عبد الله بن عمر العاصى عددهم مائة وستة وعشرون
هؤلاء الجماعة صحبوا النبى م واخذوا عنه ونقلوا منه ومنهم من مات فى
زمانه ومنهم من قتل ومنهم من تخلف بعده، وكل واحد من هؤلاء خصه
النبى م بدرجة ومنزلة ومرتبة وحال ومقام لم تكن هذه الرسالة من بسط
احوالهم فان اثار هؤلاء القوم فى روايات العوام وقد صحبهم النبى صلعم
ظاهرا وباطنا وبغداد اقامة تاهت العوام بالجهل فى اودية الوهم وتشعبت
بهم الاودية فى جبال الضلالة واما النساء التى صحبت النبى م بالقرابة والنسب
والزوجية والصحبة فمنهن فاطمة بنت اسد كفيلة خديجة بنت خويلد زينب
رقية ام كلثوم فاطمة ابنته ميمونة بنت الحارث ام ايمن ام سلمة صفية
ام هانى واخته جمانة بنت ابى طالب امامة بنت زينب ام حميد البرباب
بنت امرئ القيس صفية بنت عبد المطلب زينب الحولاء العطان فضة ريحانة
اسما بنت عميس مارية القبطية ام مالك امرأته سعد ابنة بنت خالد اروى بنت

الحارث

الحارث ام اسحاق امنه بنت الرشيد فاطمه بنت عمران زينب بنت جحش
حليمة السعدية عدتهن ثمانية وعشرون وغيرهن ممن لم نذكرمن النساء الامينات
المسلمات المومنات اللواتي قرن في بيوتهن و لم يتبرجن تبرج الجاهلية الاولى
ولا باشرن الرجال في الحروب ولا قاتلن الائمة ولا اهجرن الفتن بين المسلمين
ولا اجهرن اسرار النبي ولا كذبته ولا شكى من واحدة منهن وهي الصابرات القانتات الصادقات
الخاشعات المتصدقات الحافظات فروجهن والذاكرات الله كثيرا عرفهن من
عرفهن وجهلهن من جهلهن وزن واعتبا اذا اعتبرنا المناظرة للعوام والمخالفة
على الحق بين يدي مالك الامر سلطان وجه الارض الحاكم العادل القاهر
المصنف خلد الله سلطانه واعز جنده واعوانه ونسأله ان يكلف العوام ايضاح
ما نقله ابي بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وطلحة بن
عبد الله الزبير العوام وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن عمرو عبد الرحمن
بن عوف وابو عبيده بن الجراح وسالم مولى ابي حذيفه ومعوية بن ابي سفيان
والمغيرة بن شعبة ومن تابعهم وكلف الشيعة الامامية ايضاح ما نقله
علي بن ابيطالب عليه السلام وولديه الحسن والحسين عليهما السلام وسلمان
الفارسي والمقداد وابوذر وعمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود وجابر
بن عبد الله الانصاري وابي بن كعب ومحمد بن حنيفه بن اليمان وما نقلة
الائمة من ولد علي عليه السلام عن ابائهم ومن تابع امير المومنين علي بن
ابيطالب ع على طريقهم وتعارض الاخبار فانكانت الحكم الالهية والمعاني

الربانية والاشارات الخفية والحكم المعنوية والغوامض المشكلة والدقايق
الخفية جارية على لسان ابي بكر بن ابي قحافة وعمر وعثمان ومن ذكرنا
من اتباعهم وانهم تقدموا بالخصايص التي خصهم بها النبي ص وان ابا بكر
بن ابي قحافة حصل من النبي ص العلم الغامض الذي كان به يحل المشكلات
ويبرم القضايا ويوضح المسايل الفقهية والذي به هجم على التقدم بعد النبي ص
وانه انتفع بصحبة النبي ص في الدار والغار وفيما نقلوه عن النبي ص وانه حصل
من معارضات سياسته وتدبيرات المدينة والمعاركات بين العرب و
الكفار والنساء وقسمة الاموال وحديث الاسفار والوقايع علمنا
ان الجهل باسرار حقايق الدين حملهم على الاقدام على الامام وافساد
اكثر النظام وتبديل اجل الاحكام وان كان ما نقله الامام علي بن ابي
طالب عليه السلام ومن تابعه من الاصحاب هو العلم الالهي والحكم
الرباني واخبار الملكوت وتقدير الملك واحوال الجنان وذكر المقامات
العرفية والدقايق الشرعية والاصول الدينية وتحقيق التوحيد و
معرفة الايمان علمنا ان هذا الطرف محسود بما اتيهم الله من فضله
وانه مقصود بالاذى صابر عليه ويستغني لمعارضة التقلب عن
المجادلة والمخاذلة وتعلم وتحقق ان النبي ص كان يعلم فيمن يضع الحكمة
من رجاله وعمن يصرفها وبين الاصحاب الذين قال الله تعالى في حقهم
من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم
من

من ينتظر وما بدلوا تبديلا ويمتازون من الذين قال فی حقهم وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم
ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزی الله الشاكرين
ليس لاصحاب الذين اضمروا الفتنة قبل موت النبی ص واظهروها بعده
وانقلبوا على اعقابهم هم العلماء والاتباع ولا السادة من العرب ولا
المجهولون من الناس واخاطب الله تعالى وتقدس الا الذين عن اليمين
وعن الشمال عزين والذين هم منافقون وهم حوله وخاصته واهل
الحل والعقد بين يديه وهذه الفتنة التی نحن الان بها من شرر ذلك
اللهب ومن جمره ذلك الاستعار لعن الله الذين امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا
كفرا اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار جهنم يصلونها وبئس القرار فصل
ولما اهاجت عائشة بنت ابی بكر الفتنة بين الاعراب على قتال علی بن
ابی طالب ع لتتم المصاهرة لابيها ويكمل الفخر بين فساد العرب والجهال وهی
متقدمة الجيوش سائرة الى البصرة تتمادی فی بيته عنها وتموج فی جهال
قومها كتبت اليها السيدة المصونة ام سلمة زوجة النبی ص صلى الله عليه واله
من ام الى عائشة فانی احمد الله الذی لا اله الا هو اما بعد فانك سدة
بين يدی رسول الله ص وبين امته وحجابك مضروب على حرمته قد جمع القرآن
ذيولك فلا تسحبيها وسكن غفارتك فلا تبدخيها فالله من وراء هذه
الامة لو علم رسول الله ص ان النساء تحتمل الجهاد عهد اليك اما علمت انه

نهاك عن الفراطة فى الدين فان عمود الدين لا يثبت بالنساء ان مال ولا تراث بهن اذا انصدع حمال النساء غض الاطراف خصم الذيول وقصر لوهاد ما كنت قائلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو عارضك ببعض الفلوات ناصة نعودا من سهل الى سهل ومنهل الى منهل وغدا تردين على رسول الله صلى الله عليه وسلم واقسم بالله لو قيل لى يا ام سلمة ادخلى الجنة لاستحييت ان القى رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتكة حجابا ضربه علىّ فاجعليه سترك وقاعة بيتك حصنك فانه انصح ما يكون لهذه الامة ما قعدت عن نصرهم ولو حدثتك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لتنتهى نهش الحية المطرقة الرقشاء والسلام فلا حجة للعوام بصابرة هذه المرأة المجاهدة على وراثة خلافة محمد وآل محمد وما اتاهم الله من فضله وخصهم به من الكتاب والحكم والنبوة ولا بموافقة جماعة من العرب كرهوا ولاية بنى هاشم عليهم وروت العوام ان ابا بكر بن ابى قحافة وعمر بن الخطاب شهدا يوم موت النبى صلى الله عليه وسلم وقالا نشهد على رسول الله صلعم انه قال الائمة من قريش وان الامامة والنبوة لا يجتمعان فى بيت واحد فكيف اجتمعت فى بيت ابراهيم واسمعيل واسحاق وكيف اجتمعت فى بيت موسى وهارون وكيف اجتمعت فى بيت يحيى وزكريا ثم نسى هذه الشهادة فقال يوم الشورى لو كان سالم مولى ابى حذيفة حيا لما عدلت عنه وهو من الموالى وليس من قريش فاى قوليه اصدق راى روايته اصح اعلم وفقك الله تعالى بكل خير ان الكثرة والغلبة غير مشترطه فى امامة الحق

وتحقق

وتحققه بل ربما كانت الكثرة والغلبة مانعة من ظهور الحق الصريح خصوصاً في
مثل هذه الوراثة النبوية صلوات الله على جميعها فان التغليب في الماضي على امام
الحق اوجب هذا التنازع الواقع في المستقبل من امام الباطل وشاهد بطال
حكم الكثرة القران فانه يذم الكثرة ويمدح القلة لقوله تعالى في ذم الكثرة
ولكن اكثر الناس لا يشكرون ولكن اكثر الناس لا يفقهون وما وجدنا لاكثرهم
من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين واكثرهم للحق كارهون وان تطع اكثر
من في الارض يضلوك عن سبيل الله وقال تعالى في مدح القلة و
قليل ما هم وقليل من عبادي الشكور وما امن معه الا قليل وممن
خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقيل للنابغة الذبياني شعراً
تعيرنا انا قليل عديدنا * فقلت لها ان الكرام قليل
نظر وبيان نبين من فضل ابي بكر بن ابي قحافة وعمر وعثمان والسبعة
الاخر في ابرام ما ابرموا ونقض ما نقضوا انهم استعقلوا نفوسهم
على راي النبي ص في ولاية ابن عمه علي ابن ابيطالب ع وشدته وخراشنة
فعمدوا الى رجل مستضعف يتبع اغراضهم ويدخل في اوامرهم ويقضي حقوقهم
الدنياوية لانه قال يوم رقى منبر رسول الله ص اول ولايته اقيلوني فلست بخيركم
وان لي شيطانا يعتريني فاذا وقعت وقوموني وامثال ذلك من
شواهد العجز والضعف كثيرة وروت العامة من وجوه كثيرة ان النبي ص قال
لعلي ع انت مني بمنزلة هرون من موسى في مواطن كثيرة وتكرار هذا الكلام

يوجب لنا معرفة قصد حالهما فنقول ان موسى وهارون كانا من الاب
والام وليس علي من النبي كذلك ولا موسى وهارون اولادعم فبقي متعلق
الكلام بالاحوال والشاهد كتاب الله عز وجل في اخباره عن موسى وهرون
قال تعالى اذ قال موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين
فهذا ايضاح بان هرون من موسى بصريح الخلافة في قومه وقوله لعلي انت
مني بمنزلة هرون من موسى بصريح الخلافة على شاهد الاية الثاني ان موسى
جعل هرون الامام في زمانه وقسم له فيه الزمان قسمين وجعل النصف
المتقدم من القبة لصلوة هرون واولاده فاذا دخل موسى وهرون ومعه نبي
اسرائيل وقفوا من باب هارون واذا جاء هرون او احد من ولده دخلوا
بيت القبلة فلما واعد الله تعالى تقدس بالميقات وكان الميقات ثلثين ليلة
فتوجه موسى الى ربه فاتم الله له الميقات بعشر ليال زائدة على ما كان نفوس
بني اسرائيل واستولت عقولهم على الفساد ودخل عليهم السامري واتخذ لهم
عجلا جسدا له خوار من حلي القوم زينة بزينته من الجواهر والاحجار ودعاهم اليه
فاتبعوه ونسوا صنايع موسى وهارون عنهم ولم يبالوا بسخط موسى وهرون
بعارضهم في ذلك فهموا بقتله فاستسلم واعتزلهم بنفسه وخاصته بتبديد دافع
القتل عن نفسه والدبالتزام التقية مع بني اسرائيل وهم تبع العجل فاذا
اعتبر متفطن وجد معنى قول النبي لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى
اي انك الامام من بعدي وخليفتي في قومي ووليي في غيبتي وقد سبق في

علم محمد ص ما جرى على هرون فى غيبة موسى من بنى اسرائيل واتباعهم
العجل وما صار اليه هرون من العجز والوحدة فقال لعلى سيعذبك بعدى
وتخلف اليك قومك فان انت دعوت عنها كان ما تصير اليه خير من الملك
والسلطان فوقعت المشاكلة بين حال هارون وحال على ع وجرى ما
انذر به النبى ص من حال على هرون حذو الكف والقدم بالقدم ولما قضى
موسى الاجل فرجع الى قومه وجدهم قد فارقوا دين الله وهو حق بينهم و
تركوا شريعته واتبعوا اهواءهم فى عبادة العجل فعاتب اخاه على اهمال حال
بنى اسرائيل فاخذ براس اخيه يجره اليه قال يا ابن عم لا تاخذ بلحيتى ولا براسى انى
خشيت ان تقول فرقت بين بنى اسرائيل ان القوم استضعفونى وكادوا
يقتلوننى فاشار النبى ص الى على عليه السلام انت منى بمنزلة هرون من موسى
فى سائر احواله ايقاظا لعلى عليه السلام بجرى على الاوصياء بعد مفارقة
الانبياء وان على عليه السلام رضى بمقام هارون فى الامامة والخلافة
وتحمل ما عساه يجرى على هرون من النكث والغدر والتفرق بين بنى اسرائيل
فياليت شعرى ايكون هرون ممن معه من القلة من اهل بيته وخاصته و
وقلة انصاره ويكون السامرى وعجله وجملة بنى اسرائيل وكثرتهم على الحق
والهدى ساء ما يحكمون فالامامة الابراهيمية الموسومة النوحية ثابتة
فى الامام هرون وان قل جمعه عارية عن السامرى وان كثر جمعه وكذلك
الخلافة الابراهيمية المحمدية ثابتة فى على عليه السلام وان قل جمعه عارية

من ابابكر بن ابي قحافه وان كثر جمعه ولله در القايل شعــــــرا

: لان عبدوا اصحاب موسى وقومه * الى ربه عجلا بواسطة الجهل :
: فلا عار بالاعراب بعد نبيهم * اذا عبدوا ابكرا اجل من العجل :

ومن عجايب عقول العامة انهم يقتدون بامام مادة عقله من الذين اقتدوا به وحركاته تتبع اغراضهم وعطاياه من مطالبهم وعمله مقتبس منهم ويعلمون ان المكلفين صيروه اماما وانه كان الامام نايبا عن الامة وولايته من قبلها لم يكن له شرف على الامة فلا له هيبة في صدورها.

واعجب من ذلك قول عمر بن الخطاب كانت بيعة ابن ابي قحافه فلتة وقى الله المسلمين شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه واكثر الشواهد على ان ابابكر لم يكن له ولغيره تعيين نبوي في امر من الامور وتنازع الناس بعد موت النبي صلعم واضطرب الاوس والخزرج وتاخر النبي صلعم عن الدفن من يومه وقول ابي بكر بن ابي قحافه في سقيفة بني ساعدة للناس وقد قبض على يدي ابي عبيدة وعمر بن الخطاب بايعوا اي الرجلين شئتم فكيف يعرف ابو بكر انه متعين بتعيين نبوي ويقول بايعوا اي الرجلين شئتم وقول عمر بن الخطاب وقد قبض على يد ابي بكر بن ابي قحافه مد يدك يا خليفة المسلمين فانت اولى بها منا فلو كان لاحد من هولاء الثلاثة نص متعين عن النبي تنبه المسلمون على فضله او استحقاقه.

ولما حصل هذا التنازع ولا قتل سعد بن عبادة ليلا ولا قتلوا الجن و القايل عمر بن الخطاب واستلوا بعضا في فيما بعضهم جرى للعرب الحسد

المنافقين بعد نبيهم لاريب العجب العجيب ومن عجايب رواياته العوام التى لم يتدبرو
ها ما رواه ابن عمر عن سالم عن عمر قال دخلت على حفصه ولسانها ينطق
فقالت اعلمت ان اباك غير مستخلف قلت ما كان ليفعل قالت انه فاعل
قال فحلفت لاكلمه في ذلك فسكت حتى غدوت ولم اكلمه في ذلك وكنت كانما
احمل بيميني جبلا حتى رجعت فدخلت عليه فسالني عن حال الناس وانا
اخبره قال ثم قلت انى سمعت الناس يقولون مقالة فاليت ان اقولها
لك زعموا انك غير مستخلف وانه كان داعى لك ابلا وغنما ثم جاءك وتركها
رايت انه قد ضيع فرعاية الناس اشد قال انى لا استخلف فان رسول الله
لم يستخلف وان استخلف ابا بكر قد استخلف فبالله من شهادة ابن عمر انه
كان لابيه داعى غنما فتركها وجاءه انراه عمر قد ضيع فان كان قول ابن عمر
هو الحق فلم يعدل عمر عن الاستخلاف واعجب منه قول عمر انى لا استخلف
فان رسول الله لم يستخلف فقد شهد ان رسول الله لم يستخلف فمن الذى
استخلف ابا بكر اذا لم يستخلفه رسول الله ولم قبل عمر الاستخلاف من ابى بكر
وهو يعلم ان النبى لم يستخلف وقيل هو الاستخلاف من واحد فلم يقبل
بسنة الرسول الله في ترك الاستخلاف يقتدى بسنة من استخلفه و استخلف
واحدا ولا يجعلها شورى في ستة انفس من اعيان العرب حتى يمتد
في الكون عليها القتال ويهلكون الامة بها وينشاء عن اختلافهم
اختلاف الامة الموجب لاختلاف الاراء والمذاهب والنحل والتهاون

فى الشريعة بحسب الاهوية التى نشأت بينهم ويتولد بين امة الرسول الشحناء
والبغضاء والعداوة التى جرى منها بعد النبى ماجرى من السفك والقتل
وينتج العداوة الناشية من الفرقة جميعها قتل على بن ابيطالب واولاده و
اصحابه وسبهم فوق المنابر ومنابر الاسلام وهذا هو نظر عمر فى الشورى التى
يراها العوام من حكمه وفضائله واجتهاده فى الاسلام وكيف يرى ابن عمر
انه لو كان لابيه راعى ابلا او راعى غنما وتركها وجاء اليه يكون ضيع وبذهل
عن راى النبى انه دعى الامة ثلث وعشرون سنة وخرج من الدنيا ولم
يستخلف ووصل الى ربه وترك خلق الله هملا شتاتا بددا ليس لهم رئيس
يرعاهم ولا وصية يرجعون اليها حتى يقع بعده هذا الوقايع والفتن المودية
الى هلاك النفوس فان كان راى النبى الاقتداء بالانبياء الذين امروا الله
بالاقتداء بهم فاى نبى خرج من الدنيا ولم يستخلف وترك امر امته اليها بعده
بغير وصى يقوم عليها فان كان عادة الانبياء ان يخرجوا من الدنيا ولم يستخلفوا
فيمن اقتدى ابو بكر وعمر فى الاستخلاف ولعل بنته اياه على الاستخلاف
لئلا يقع فى مثل تقصير النبى وغلط فى ترك الاستخلاف واهمال الامة او لعل
ابن عمر لو تفطن الى هذه الفضيلة نبه النبى على الاستخلاف كما نبه اياه لتفطن
النبى الى الحكمة التى راها ابن عمر لابيه وفاتت محمد فسبحان من وفق لابى بكر
بن ابى قحافه ولعبد الله بن عمر رؤية الصواب فى الاستحقاق ولم يوفق
للنبى ولا لعمر حتى فات الصواب النبى واستدركه ابن عمر لابيه ودون العامة

عن

عن ابی برده عامر بن ابی موسی الاشعری من اولاد النجاری قال قال لی عبد الله
بن عمر هل تدری ما قال ابی لابیک قال قلت لا قال ابی قال ابی لابیک یا ابی
موسی هل سیرک ان اسلامنا مع رسول الله ص وهجرتنا معه وجهادنا معه وعملنا
کله یرد نالنا فان کل عمل عملنا بعد نبینا نجونا منه کفافا راسا براس وکفی بهذه
الشهادة من عمر علی اضطراب الامر بعد النبی ص وان اعمال مثل عمر بن الخطاب
ومن یعرفه عمر قد اختلطت بعد النبی ص اختلاطا یرجو عمر بن الخطاب بنجوا منها
راسا براس تنبه ایها القاری ما دونه العوام عن ایمتها وغبار الهوی دون تحجب
اسماعها وابصارها عن التامل ومما رواه ابو موسی الاشعری قال حججت
مع عمر بن الخطاب فخرجت یوما ارید عمر ونحن بمکة فلقینی المغیرة بن شعبة فرافقنی
فی الطریق ثم قال این ترید قلت ارید عمر بن الخطاب فهل لک فی صحبتی فقال نعم
فانطلقنا نرید رحل عمر فانا فی طریقنا اذ ذکرنا تولی عمر وقیامه بما هو فیه وحیاطته
علی الاسلام ونهوضه بما قبله من ذلک ثم خرجنا الی ذکر ابی بکر ثم قال قلت للمغیرة
مالک الخیر لقد کان ابو بکر مسددا فی عمر کانه کان ینظر الی قیامه من بعده واجتهاده
وعنایته بالاسلام قال المغیرة لقد کان ذلک کان قوم کرهوا ولایة عمر لیردوها
عنه وما کان لهم فی ذلک خط فقلت له لا ابا لک اما تری القوم الذین کرهوا
ولایة عمر فقال لی المغیرة لله انت کانک لا تعرف الحق من قریش وما خصوا به
من الحسد فوالله لو کان الحسد یدرک بحساب لکان لقریش تسعة اعشار
الحسد والناس عشرة بینهم فقلت مه یا مغیرة فان قریش بان بفضلها

على الناس فلم نزل كذلك حتى اتينا الى رحل عمر فلم نجده في رحله فسئلنا عنه

فقيل خرج انفا فمضينا نقفوا اثره حتى دخلنا المسجد فاذا عمر يطوف بالبيت فطفنا

معه فلما فرغ دخل بيني وبين المغيرة فتوكا على المغيرة ثم قال من اين جئتما

فقلنا خرجنا نريدك فاتينا رحلك فقيل لنا خرج يريد المسجد فتبعناك فقال اتبعكم

الخير ثم ان المغيرة نظر الى فتبسم فنظر اليه عمر فقال مما تبسمت ايها العبد قال

من حديث كنت فيه وابو موسى في طريقنا اليك قال وما ذاك الحديث فقصصنا

عليه الخبر حتى بلغنا ذكر حسد قريش وذكر من اراد صرف ابي بكر بن ابي قحافة

عن ولاية عمر فتنفس الصعداء ثم قال ثكلتك امك يا مغيرة وما تسعة اعشار الشر

ايضا ثم سكت مليا وهو يتمادى بيننا ثم قال الا اخبركم ما حسد قريش قلنا

بلى او عليكما انبا بكلما قلنا نعم قال وكيف ذلك وانتما ملتبسات لهما قلنا

وما بال الثياب قال خوف الاذاعة من الثياب قلنا له تخاف الاذاعة

من الثياب فانت والله ممن يلبس الثياب اخوف وما الثياب اردت

قال هو ذلك فانطلق وانطلقنا معه حتى اتينا الى رحله فخل ايدينا

من رحله ثم قال نزلا ودخل البيت فقلت للمغيرة لا ابا لك لقد عثرنا

بكلامنا وما كنا فيه وما اراه حبسنا الا ليذاكرنا اياه قال فانا كذلك

اذ خرج اذنه الينا فقال ادخلا ثم دخلنا فاذا عمر مستلق على برذعة

الرحل فما دخلنا انشا يتمثل بهذين البيتين من قول كعب بن زهير

شعرا

ل

لا تفش سرك الا عند ذي ثقة ⁂ اولى وافضل ما استودعت اسرارا

صدرا رحيبا وقلبا واسعا ضمنا ⁂ لا تخش منه اذا اودعت اظهارا

فلما سمعناه يتمثل بالشعر علمنا انه يريد ان تضمن له كتمان سره فقلنا له اكرمنا بما قلت ونصحنا قال بماذا يا اخاه الاشعريين قلنا بانشاء سرك الينا واشراكنا في همك فنعم المستشار ان نحن لك فقال انكما كفوان لذلك فاسالا عما بدا لكما ثم قام الى الباب ليغلقه فاذا الاذن الذي اذن لنا في الحجرة فقال فقال امض عنا لا ام لك فخرج واغلق الباب خلفه ثم اقبل الينا فجلس معنا فقال سلا تخبرا فقلنا نريد ان تخبرنا باحسد قريش الذي لم تامن ثيابنا على ذكره فقال سالتماني عن معضلة وساخبركما ولكن عندكما في ذمة صيغة وحرز ما دمت حيا فاذا مت فشانكما وما احببتما من اظهار او كتمان قلنا له ان عندنا كذلك قال له ابو موسى وانا اقول وما اظنه يريد الا الذين كرهوا من ابي بكر بن ابي قحافة استخلافه عمر وكان طلحة احدهم فاشار اليه بترك استخلافه ثم قلت في نفسي قد عرفنا هولاء القوم الذين ارادوا من ابي بكر صرف هذا الامر عنك قال كلا بلى ابو بكر بن ابي قحافة اعنو واظلم هو الذي سالتما عنه كان والله احسد قريش كلها ثم اطرق طويلا ونظر الى المغيرة ونظرت اليه فاطرقنا لاطراقه ثم طال السكوت منا ومنه حتى ظننا انه ندم على ما بدا منه ثم قال والهفاه على ضئيل بني تيم بن مرة لقد تقدمني

ظالما وخرج الى منها اثما فقال المغيرة هذا الذى قد تقدمك ظالما قد عرفناه
فكيف خرج اليك منها اثما فقال يا مغيرة انه لم يخرج الى منها الا بعد يأس
منها اثما والله لو كنت اطعت زيد بن الخطاب والله لم يتغلط من جلاوتها
بشيء ابدا ولكن قدمت واخرت وصعدت وصوبت ونقضت وابرمت
فلم اجد الا الاعظام على ما شئت منه فيها والتلهف عن نفسي واملت
اياه ومرجوعه فوالله ما يفيد عنى فرع ما بها شئتما فقال له المغيرة
وما منعك منها وقد عرضك لها يوم السقيفة بدعائك اليها ثم انت الآن
تنتقم وتتاسف عليها فقال ثكلتك امك يا مغيرة انى كنت اظنك من
دهات العرب كانك كنت غائبا عما هناك ان الرجل ماكرني وماكرته
فالفاني احذر من القطاة انه لما راى شغف الناس به واقبالهم
بوجوههم نحوه ايقن ان لا يريد واه بدلا واحب لما راى حرص الناس
عليه وشغفهم به انه يعلم ما عندى وهل ينازع اليها نفسى واحب ان
يبلونى باطماعي فيها والتعريض لى بها وقد علم وعلمت لو قبلت ما عرض على
منها ولم تجبه الناس الى ذلك والفانى قائما احضمنى حذرا ولو اجبته
الى قبولها لم يسلم الناس الى ذلك واختبأوها ضغنا فى قلبه ولم آمن
غائلته ولو بعد حين مع ما بدا لى من كراهة الناس اما سمعت نداءهم
من كل مكان عنده عرضها على لا نريد سواك يا ابا بكر انت لها اهل
فرددتها اليه عند ذالك ولقد رايته يلمع وجهه لذلك سرورا ولقد عاتبنى

على

على نبي معه عني وذلك لما تقدم الاشعث بن قيس اسيرا فمن عليه واطلقه
احتراما لزوجته ام فروه بنت ابي قحافه اخته فقلت للاشعث بن
قيس وهو بين يدي ابي بكر يا عدو الله اكفرت بعد اسلامك وارتددت
كافرا ناكصا على عقبيك الى الاشعث نظرا شزرا علمت انه يريد كلاما يكلمني
ثم سكت فالقيني بعد ذلك في بعض سكك المدينة فوافقني ثم قال لي انت
صاحب الكلام يا ابن خطاب يا عدو الله ولك عندي شر من ذلك قال
بئس الجزاء هذا لي منك قلت وعلى ماذا تريد مسني الجزاء قال
لاعانتك على اتباع هذا الرجل يعني ابا بكر وما جرأني على الخلاف عليه
الا تقدمه عليه قال قد كان ذلك فما قصدك الان قد ما هذا وقت امرانما
هو وقت صبر حتى ياتي الله بفرج ومخرج فمضى ومضيت ولقي الاشعث
بن قيس الزبرقان بن بدر السعدي فذكر له ما جرى بيني وبينه فارسل
الزبرقان الى ابي بكر فارسل الي بما اخبره عن غلبتي عليه من الكلام
فارسلت اليه اما والله لتكفن ولا تقولن كلمة بالغة في وسه تحملها
الركبان حيث ساروا وان شئت استدمنا ما نحن فيه عقوا فقال
بل سيدعها على انه صائرة اليك عن امام قلايل فما ظننت انه ياتي
عليه جمعه حتى يردها علي فتغافل فوالله ما ذكر لي بعد ذلك
المجلس حرفا حتى هلك ولقد مرني امرها عاضا على نواجذه حتى حضرة
الموت فالبس منها فكان منه ما رايتما كما قلت عن بني هاشم

خاصة فليكن منكما بحيث امركما فمضينا ونحن نتعجب من قوله فوالله ما
افشينا سره حتى هلك فاعتبروا يا اولى الابصار فصل نذكر فيه طرفا
مما روته العامة من طرقهم المعتبرة عندهم وتعارض كل خبر بما تظهره
الاشارة فيه وتقبل التاويل عليه من ذلك ما رواه معوية بن قرة
عن عايذ بن عمرو ان ابا سفيان اتى على سلمان وصهيب وبلال فى نفر
فقالوا ما اخذت سيوف الله من عنق عدو الله ماخذها فقال
ابو بكر تقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم فاتى النبى حين ابو بكر
وقال يا ابو بكر اغضبتهم فان كنت اغضبتهم فقد اغضبت ربك فاتاهم
فقال ما اخوتاه اغضبتكم فقالوا لا يغفر الله لك نعلم بمعارضة ابى بكر
وسلمان واصحابه بمدح ابى سفيان عدم القرب من النبى وهولاء
الثلاثة اقرب الى النبى منه لان ابا بكر لو كان قريبا الى مقاصد النبى
نعلم ان ابا سفيان ممدوح عند النبى ومذموم كما علم وسلمان واصحابه
فلو كان ابو بكر يعلم ان مدح ابى سفيان تغضب الله ورسوله
لم تقع فى مثل هذه المعارضة والمعاتبة فدل انه ليس له مداخلة فى
اسرار النبى عند العوام انه اقرب الاقربين وهذه من زلاته
اصغرها وروت العوام ايضا عن عبد الله بن حارث النجرانى قال
حدثنى جندب قال سمعت رسول الله قبل ان يموت بخمس يقول
انى ابرا الى الله ان يكون لى منكم خليل فان الله تعالى قد اتخذنى خليلا

كما اتخذ ابراهيم خليلا ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا الامر
هذه الاشارة يفهم انه لم يكن له من القوم خليل ثم اوضح نفي ﷺ ابا بكر
بقوله لو كنت متخذا ولكن انا غير متخذ ويظن العامي ان هذا مدح لابي بكر
ولم يعلم ان فضل منه بينه وبينه لئلا يدعيها قوم وربما يدعي العوام ان
ابا بكر لما قال النبي ﷺ ذلك ضاق صدر ابي بكر فاتخذ الله خليلا فتخلله ابو بكر
بالعباد فتخللت لاجله ملائكة السماء ورفعوه العوام عن ﷺ النبي ﷺ
الى ﷺ الله قتل الخراصون الذين هم في غمرة ساهون وروت عن المسور
قال المسور طرقني عبد الرحمن بن عوف ليلا بعد هجعة من الليل فضرب الباب
حتى استيقظت فقال الا اراك نائما فوالله ما اكتحلت في هذه الليلة بكثير
نوم فادع الى الزبير وسعدا فاشاورهما ثم ادع لي عليا فدعوته فناجاه
حتى ابهار الليل ثم قام علي ؑ من عنده وهو في طمع وكان عبد الرحمن يخشى
من علي بن ابيطالب ؑ شيئا ثم قال ادع لي عثمان فدعوته فناجاه حتى فرق
بينهما الموذن للصبح فلما صلى الناس الصبح اجتمع اوليك الرهط عند المنبر فارسل
عبد الرحمن الى من كان حاضرا من المهاجرين والانصار وارسل الى
امراء الاجناد واقوا الحجة مع عمر فلما اجتمعوا تشهد عبد الرحمن بن عوف
وقال اما بعد يا علي اني نظرت في امر الناس فلم ارهم يعدلون بعثمان فلا
تجعلن نفسك سبيلا واخذ بيد عثمان وقال ابايعك على سنة رسول
الله والخليفتين من بعده فبايعه عبد الرحمن وبايعه المهاجرين والانصار

دامراء الاجناد فتبين من هذا الخبر ان النبي صلعم خرج من الدنيا واهل امته
لم ينظر هذا النظر ولا امرتها اميرا من قبل الله وقبله حتى تختلط الامة
من بعده هذا الاختلاط وتضطرب هذا الاضطراب فيولى عمر بن الخطاب ابوبكر
بن ابي قحافة يوم السقيفة فيكون خليفة من عمر ويتولى من عمر الخلافة
من خليفة ووصية ابي بكر ويصير عثمان خليفته من عبد الرحمن بن عوف
ومعوية خليفة من قبل فاين خليفة الله ورسوله واين ولاية محمد عليهم السلم
واين الكتاب والحكم والنبوة التي لال ابراهيم فويل للقاسية قلوبهم خرج
حكم النبي صلعم وبطل بولاية علي بن ابيطالب ع يوم الغدير ونزع الامر من
بني هاشم باختلاف اغراض العرب فظهرت عداوة عبد الرحمن بن عوف
لعلي بن ابيطالب ع وتبين من علي ع انه لم يرض من عبد الرحمن بن عوف
بمتابعة الخليفتين القائمين بالاهوية والحسد لال محمد ومن فوض الى
عبد الرحمن بن عوف ان يولي الخلافة لمن شاء ويعزلها عنها من شاء
نعلم من ذلك انه لما اقدم ابوبكر وعمر على ما ليس لهما من الحكم اقدم
عبد الرحمن وغيره وصارا اقدامهما سنة يعتمدها من يعقبهما وروت
عن الزهري قال قال لي انس بن مالك انه راى عمر بن الخطاب
يزعج ابوبكر بن ابي قحافة انعاجا شديدا ان يتجدد لبني هاشم اولغيرهم
اوص نص ولاية ابي بكر فيفوت غرضه وهذه ليست خلافة عن
الله ورسوله لو كانت عن الله ورسوله لم يفتقر عمر الى ذلك الازعاج

ولاخشی فیها عاقه وروت ایضًا عن عامر بن سعد بن ابی وقاص من روایة بکیر
بن مسار عنه قال امر معویة بن ابی سفیان سعد بن ابی وقاص وقال ما منعك ان
تسب ابا تراب فقال ذکرت ثلثا قالهارسول الله فیه لو تکون لی واحد منهن احب
الی من حمر النعم سمعته یقول له اد حلفه فی معارته اما ترضی ان تکون منی بمنزلة
هارون من موسی الا انه لا نبی بعدی وسمعته یقول یوم خیبر لاعطین الرایة فتی
یحبه الله ورسوله ویحب الله ورسوله قال فتطاولنا الیها فقال ادعوا الی علیًا
فاتی به ارمد فبصق فی عینه ودفع الرایة الیه ففتح الله علیه ولما نزلت هذه
الایة قل تعالوا ندع ابناؤنا وابناؤکم ونساءنا ونساؤکم وانفسنا وانفسکم
دعا رسول علیًا وفاطمة والحسن والحسین ع وقال اللهم هؤلاء اهلی اذا عرفنا
مناداة معویة بن ابی سفیان لعلی ابن ابیطالب ع وتکلیف سبه علی المنبر و
تتبع ولده واهله واصحابه بالقتل والتنکیل والصلب والتمثیل وهو
یومئذ حاکم المسلمین وامامهم وبیده ازمة البلاد والعباد وفی قبضة
اعناق الفقهاء المتدرجین بالدینار والدرهم والسیف وقد عرفن من
یقدم علیه من الخلفاء الثلثة دفع علی ابن ابیطالب ع عن حقه واهتضم
ولده ووضع ما شاء من الاحکام فی الدین وغیر اکثر القوانین وهو سلطا
قادر معاند کیف یکون حال الشریعة اذا اراد فیها معویة ما یقصد اهله
بفساد حال علی ابن ابیطالب ع ومتابعة الفقهاء الاکلة علی اعراضه
فترك ما امر الله ورسوله من الاثار التی فرضها الله وسنها الرسول وتقیینی

بما رتبه معوية بن ابى سفيان من التغير والتبديل والمساعدين له نور على
اخماد نور آل محمد صلوات الله عليهم طلبا للمال وخوفا من القتل وبه خل
فيما دخلت فيه الامة من التنازع والاختلاف بل نفر على البلاد بحرع
البلاء ونحل الاذاية متابعة آل محمد صلوات الله عليهم وسيعلمون الذين
غدا من الكذاب الاشر ومما روت العامة ايضا عن ابى ايوب الانصارى
عن ابى قلابة قال كنت بالشام فى حلقة فيها مسلمين يسار فجاء ابو الاشعث
فقام الناس له فجلس فقلت حدثنا اخانا حديث عبادة بن الصامت قال
نعم غزونا غزاة وعلى الناس معوية بن ابى سفيان فغنمنا غنائم كثيرة
وكان فيما غنمنا انية من ذهب وفضة فامر معوية ببيعهما فى عطية الناس
فتسارع الناس الى ذلك فبلغ عبادة بن صامت فقام انى سمعت رسول
الله صلعم ينهى عن بيع الذهب والفضة بالذهب والفضة والبر بالبر
والشعير بالشعير والملح بالملح الا سواء بسواء عين بعين فمن زاد او ازداد
فقد اربى فرد الناس ما اخذوا فبلغ ذلك معوية فقام خطيبا ما بال رجال
يحدثون عن رسول الله احاديث قد كنا نشهده ونصحبه فلم نسمعها منه
فقام عبادة بن صامت اليه وقال لنحدثن عن رسول الله ما سمعنا
وان زعم انف معوية لا ابالى اذ لا اصحبه فى جنده ليلة سوداء
تبين عن معوية بن تمار انه كان قليل المبالات بالدين تعالى من تقدمه
ولم يراقب فى الله الا ولا ذمة وروت عن ابى حمزة بن عمر بن ابى عطاء

عن

عن ابن عباس قال كنت العب مع الصبيان فجاء رسول الله ص فتواريت خلف
باب قال فجاء فحطاني حطوة وقال اذهب وادع لى معوية قال فجيت فقلت
هو ياكل قال لا اشبع الله بطنه انظر الى حال معاوية عند النبى ع وقوله فى موطن
هو فرعون وفى موطن اذا رايتموه على منبرى فاقتلوه وفى موطن لا
اشبع الله بطنه فكيف اذا صار هو المقتدى وفعل فى ال محمد ص ما فعل و انتهت
احكام الامة فى عصرنا هذا اوضاعه التى وضعها ومقاصده التى قصدها
فيكون حزبه حزب الله لكثرته وحزب على بن ابيطالب ع هو حزب الباطل
لقلته ان هم الا كانوا حزب الباطل لقلته ان هم الا كالانعام بل هو امام الضا لين
المضلين غرهم الله بالغرور وهم فى الاخرة من المقبوحين وروت عن سعد
بن مسروف عن يزيد بن حيان انه قال قام رسول الله ص يوما فينا خطيبا
بماء يسمى خما بين مكة والمدينة وقال فى كلام انى تارك فيكم الثقلين احدهما
كتاب الله من تبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة والاخر
اهل بيتى من تمسك فيهم نجى ومن تخلف عنهم هلك قلنا ومن اهل بيته
نساؤه قال لا ايم الله ان المراة يكون مع الرجال العصر فى الدهر ثم يطلقونها
فترجع الى ابيها وقومها بل اهل بيته اصله وعصبته الذين حرموا الصدقة
بعده اسمع وانظر ايها القادى الى جماعة نذكر فيها ال النبى ص فيسئلون
من ال بيته حتى تخبرهم الراوى انهم ال على وال جعفر وال عقيل و
اولاد ابيطالب يحرم عليهم الصدقة يعلم من ال هولاء القوم انهم جهال

بالنبي صلعم حتى لا يعرفوا له من صحبه ونسائه وبمثل هولاء انزعت الخلافة من ال محمد
صلوات الله عليهم قال الله تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض و
تقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم وروت ايضا
عن عدي بن ثابت قال حدثنا ابيه ادقال رايت الحسين بن علي عم على عاتق النبي صلعم
وهو يقول اللهم اني احبه فاحبه ان صح هذا الخبر عند العوام فما شان الذي
مكر به ودعاه الى القتل وما شان الذي حبس عليه الماء حتى اكده
العطش وما شان الذي وهذه بالسهام حتى خرق في جلده وما شان
الذي ضربه بالسيف حتى فراه وما شان الذي طعنه بالرمح حتى ارداه
من سرجه وما شان الذي سلخ جلده وجهه وما شان الذي نهبوا
حرمه وقتلوا رجاله وما شان الذي رضوا بقتله وسبي ذراري ال محمد صلعم
اترى ذلك فعل اليهود ام فعل النصارى ام فعل المجوس ام فعل الجاهلية
الاولى ام فعل حزب ابوبكر وعمر وعثمان بن عفان ومعوية بن ابي سفيان
فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم ذلك بانهم اتبعوا
ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم وروت ايضا عن عبد الله
بن مليكة قال استاذن ابن عباس على عائشة قبل موتها وهي مغلوبة
قال اخشى ان يقضي على فقيل ابن عم رسول الله عم عن وجود المسلمين قالت
ائذنوا فقالوا كيف نجدك فقالت بخير ان بقيت قالوا فانت بخير زوجة
رسول الله صلعم وما نكح بكرا غيرك ونزل عذرك من السماء فدخل ابن الزبير

خلافة

خلافة قالت دخل ابن عباس واتني عليّ ولوددت ان اكون نسياً منسياً
انظر كيف يتعلق العوام بتزويج رسول الله صلعم لها بكر من دون النساء اترى فعل
احد النسوان الثيبات ما فعلت هذه البكر ولعلها بهذا الاختصاص اقبلت على
قتال الامام علي ع حتى قتل من اصحابها سبعة عشر الفا ومن اصحاب علي الف
رجل وقطعت يومئذ ايدي سبعين رجلا من بني ضبة كلهم باخذ بخطام الجمل
كلما قطعت يد واحد منهم قام اخر مكانه الى ان قال علي عرقبوا الجمل فانه شيطان
وكان فيمن قد قتل من اصحاب علي ع زيد بن صوحان وكان من خيار الناس
واوصى ان يقبر بثيابه ولا يغسل عنه الدم واوصى ان يدفن معه مصحفه
وقال اني مخاصم غدا به يوم القيمة ولقد سمّيها ابن عباس وكفى بقوله ونزل
غدرك من السماء ولكن اكثرهم لا يفقهون فتبا لهذه البكرة من دون نساء
النبي ص ان تخرج على الامام الذي هو يوم قتاله امام عليها مفترض الطاعة
على جميع المسلمين وليس عليها فرض الجهاد فكيف يكون اراقة هذه الدماء
معها وبسببها وكيف الاعسار فيما تلف من الاموال من المسلمين تفعلها
فيما لا يامرها به الله ولا رسوله وكيف ترتفع الاضغان التي احدثها بين
بين المتقابلين ونسخ حكمها من القلوب والله تعالى يقول يا نساء النبي
من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين واي فاحشة اعظم
عند الله من هيجان فتنة بين المسلمين تقتل فيها ثمانية عشر الفا انسان لم
يقبض الله ولا رسوله بقتلهم وسيلان الدماء ولا ادهم وتبغي اضغانهم في اعقابهم

الى يوم القيمة افخسى هذا ام هم لا يبصرون وروت عن عبد الله بن نافع
عن عبد الله بن عمر عمر قال قال رسول الله صلعم ان الغادر ينصب له يوم القيمة
لواء وفى رواية عند راسه فيقال هذه غدرة فلان بن فلان الا ولا غدر اعظم
غدرا من امر عامة ان فى هذا لبلاغا لاولى الابصار اترى على ابن ابيطالب ع
يوم امره النبى صلعم فقال من كنت مولاه فهذا على مولاه فاطاع فى ذلك جماعة
اهو اسير العامة يوصف ام امير العامة من قال له عمر بن الخطاب فى
الاختلاف والفتن وهيجان العرب من يدك يا خليفة المسلمين فامره عمر بايع
له العوام وهم الى الان كذلك ثم قال بعد قليل كانت بيعة ابى بكر فلتة وقى الله
المسلمين شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه وعلى من يطلق اسم الغدر اعلى وقد
امره الله ورسوله ام على ابى بكر بن ابى قحافة وقد امره العوام وهل غدر على
بابى بكر ام غدر ابو بكر بعلى ع وقد بخ بخ له يوم الغدير وسلم عليه بامرة المؤمنين
عرف العوام وامرهم من عرفهم وانكرهم من نكرهم وروت عن عبد الملك
بن ميسرة عن ابن عباس انه سئل عن قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا
الا المودة فى القربى فقال سعد بن جبير قربى ال محمد فقال ابن عباس
عجلت ان النبى صلعم لم يكن بطن من قريش الا كان له بينهم قرابة فقال سعد
بن جبير انت عجلت قرباوه الذى يحرم عليهم الصدقة ويورثونه انظر
الى العامة كيف تخل الاخبار وتنسبها الى العلماء من اصحاب النبى صلعم حتى نسبهم
عبد الله بن عباس فى كلامه بالجهل يفعل هذا الكلام الغلط لان النبى صلعم

ما قصدنا لقربي كل بطن من قريش ومن هم الكفار والجبابرة والعباد الاصنام
والمسافرون والبعد في النسب قال الله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى
ببعض في كتاب الله وقال النبي ص الاقربون اولى بالمعروف فانه لو مات
رجل لم يكن ماله يورث لكل من هو قبيلته وشيعته وانسابه انما يصل الى
عصبته واله فكيف جهل عبد الله بن عباس من معرفة القربى وهو كثيف
العلم وانما المتقلبين اضطروا الى اختلاف كذب واسندوه الى النبي ص
على السنة الصحابة ليتمشى زورهم ومحالهم كما قالوا على النبي ص انه قال
الائمة من قريش وكما نقلوا عنه انه قال انا معاشر الانبياء لا نورث
ما تركناه صدقة وبهذين الخبرين اخرجوا ال محمد من الخلافة ومنعوهم
ارثهم من النبي ص وامثال ذلك كثير وكذلك اضطروا العوام الى جمع كتاب
سموه الصحيحين لما صنفت من اخبارهم من الكتب وروت عن الزهري
عن سلمة عن ابي هريرة عن النبي ص انه قال ما بعث الله من نبي ولا استخلف
من خليفة الا كانت له بطانتان بطانة تامره بالمعروف وتحضه عليه و
بطانة تامره بالشر وتحضه عليه والمعصوم من عصمه الله انه يقع
في نفوس العقلاء الالباء الحكماء العلماء والملوك العظماء وان عليا و
الحسن والحسين وسلمان الفارسي والمقداد بن الاسود وابوذر الغفاري
وعمار ياسر وحذيفة بن اليمان وجابر بن عبد الله الانصاري وابو ايوب
الانصاري ومن ذكرناه في الفصل الذي بعد المصاهرة بطانة الشرع

مع النبي صلعم وابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن
وابو عبيدة الجراح والمغيرة بن شعبة ومعوية وعمر بن العاص ومن تابعهم
على مناقضة احوال آل محمد صلعم والبلاغة بالخلافة بين العرب هم بطانة الخير على صدق
هذا الخبر ولله در القايل شعرا

انا انا رتد ل علينا ✻ فانظروا بعدنا الى الاثارة

وقول الاخر

وغدا ترى اذا انجلى الغبارة ✻ افرس تحتك ام حمارة

قال الله تعالى ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى
الشيطان سول لهم واملى لهم فمن هذا الشيطان يا اخي فتدبر ويكفيك
قوله تعالى ان الشيطان للانسان عدو مبين وقوله وكان الشيطان للانسان
خذولا وروت العامة ايضا عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول
الله ستحرصون على الامارة وانها تكون ندامة يوم القيمة فنعم المرضعة وبئس
الفاطمة هل اذا اعتبر الانسان كلام الرسول صلعم في هذا الخطاب ايكون هذا القول
لمن ولاه هو الامارة وسماه امير المومنين وقال من كنت مولاه فهذا علي
مولاه ام يكون هذا الخطاب للقوم الذين بشرهم في وجوههم الحرص على الامارة
بعده والسنتهم تنطق بضمايرهم على المهافتة عليها وانها تكون لهم نعم المرضعة
وبئس الفاطمة اما نعم المرضعة فان ابا بكر رضيع سنتين ونصف وعمر عشر سنين
وشهور ورضع عثمان اثنى عشر سنة ثم اندرج الزمان حتى انمى هذا الرضاع

سير

سب امير الذى امر النبىؐ على المنبر بنى امية الف شهر وكان ذلك الفى
خلط ذلك الرضاع فلما افاق الناس الى صنع بنى امية وما صنعوا بال على بن
ابيطالبؑ وولده واصحابه هاجوا على بنى امية يقولون فيهم ويبسطون الذم
ومتى قالت الالسنة تبعها الايدى فاحسن بنو امية بخشونة الاقوال فيهم
فيهم وكشف قناع لهم وانهم متى اهملوا ذلك كان فيه خراب دولتهم وهلاك
نفوسهم وقتل ذراريهم فتزهد عمر بن عبد العزيز وترك انهماكه فى التفاخر
بالملابس والتانق فى الماكل رجاء ان يسكن العوام بزهده فى ذلك فلم ينفعه
ذلك الملك فلما احسن الاقدام عليهم استدرك الحال وقطع السبة بنفسه
فلما انقطعت السبة عن على ابن ابيطالبؑ انقلبت القوم الذين كانوا اصلها
فى البداية وصارت الامارة التى حرصوا عليها بيس الفاطمة فى اللعن
والسب الى يوم القيمة وظهرت محاسن امير المومنين على بن ابيطالبؑ
واشتغل الناس بمدحه وهو الكاعذ فى ذلك الزمان لما يحتاجون اليه من
دقم مدايح امير المومنينؑ ولعن اضداده وسبهم ظاهرا وباطنا امرا متصلا
الى يوم القيمة كالجنة التى كلها دايم وعدوهم كالدنيا التى فيها زايد كما زال
اللعن عنهم مدة قليلة سنين معدودة وما قدروا المعدود عند الدايم عند
محذوذ فاعتبروا يا اولى الابصار ثم نضرب صفحا عن ذكر هولاء الثلثة المتقدمين
وما فعلوا فى حق امير المومنينؑ فان الكتب مملوة باخبارهم وقصصهم شرقا
وغربا ونبتدى بامارة المعوية بن ابى سفيان الذى هو الان مقتدى العوام

وقبلهم وامام امارتهم من حين ولايته وسريان احكامه ايام بني امية
والسلاك بني العباس تبعها ان معوية الى المعتصم من ولد العباس فان
الامارة التي حرص عليها معا ويتدمرة ما اكل فيها وشرب وفتك فيها
ولعب ووجد لذة رضاعها لكنها صارت مبيس الفاطمة في هلاك ذريته
من بعده ومن نسج على منواله وعمل باعماله الى يوم القيمة فخربت بيوتهم
وقصورهم وقبورهم واعقابهم وذريتهم فهل تحس منهم من احد او تسمع
لهم ركزا فاذاقهم الله في الحيوة ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون ثم ظهرت
خروجه
خصايص الامارة المحمدية الحقيقية في الامير الذي امره الله ورسوله بعد
من الدنيا في اولاده السادات والنقباء المبثوثين في مشارق الارض
ومغاربها ومشاهدها المقصودة للبركة والادعية والصلوات والتماس الحاجات
وقبابه التي في البلاد كالاعلام واحبائه الذين تمسكوا بامامته ووقاره
وغيره مساكنه الطاهرة المطهرة من الرقص والدف والطبل وكثيره
حكمه وبلاغته وامتيازه باو لاية بان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب
او القى السمع وهو شهيد وروت العامة عن واقد بن محمد عن ابيه عن ابن
عمر قال شبك النبي صلعم اصابعه وقال انت يا عبدالله اذا بقيت في خيالة من
الناس وقد خرجت عهودهم وامانيهم واختلفوا حتى صاروا هكذا قال
قلت فكيف اصنع يا رسول الله قال تاخذ ما تعرف وتترك ما تنكر وتقبل
على خاصتك وتدعهم وعوامهم نفهم من هذا الخطاب انه موجود في زمن

البني صلعم

النبيّ وهذا التنبيه والاشارة بتشبيك الاصابع يدل على ان هذا الرجل يجدّ عن قريب في حيوته لا يدل على سنين متطاولة توجد في آخر الزمان والنبيّ يعرف ان هذا يقع بعده وانه سيراه وسوال الرجل كيف يصنع اذ راى ذلك و قول النبيّ تاخذ ما تعرف اى من الحق الذى تعرفه وتدع ما تنكره اى من الباطل الذى تنكره وتمسك بالخاصة وهم آل محمد وتجانب العامة ورؤسها والرجل اذا حلب شطور الدهر وجرب وقايع اهل العصر يعرف ويتحقق ان ان الحسد الحاصل حول مرتبة النبوة اشد من الحسد على مرتبة الملك والسلطان لان الشريعة تستخدم الملك والنفس ترغب الى الغلبة والترفع في الدنيا فمن عرف الله وعرف مقام النبوة من الله خاف الله وخاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى واستعمل العبودية والطاعة في قبول امر الله ورسوله وثبت في العبودية غابطا ما فوقه من المقامات بالصدق والايمان ومن جهل الله وجهل مقام النبوة استعمل الفرعونية والطاغوتية والعصيان لامر الله ورسوله وثبت في الفرعونية حاسدا من فوقه من اهل المراتب بالجهل والكذب وقول الزور مستدرجا في مكر الشيطان اذا قيل له ما الايمان قال وما الايمان فهم الحسد من فهمه وعرف المتقلبين من عرفهم وروت العامة عن بكر بن عبد الله بن مطيع حين كان من امر الحسين ما كان زمان يزيد بن معاوية قال اطرحوا لابي عبد الرحمن وسادة قال انى ما اتيتك لاجلس اتيتك بحديث سمعته من رسول الله

سمعته يقول من خلع يداً من طاعة الله لقي الله يوم القيمة ولا حجة له ومن
مات ولا في عنقه مات ميتة الجاهلية بالله العجب من هذا الحديث
الذي حدث به عبدالله بن عمر لعبد الله بن مطيع فاين السميع واين
البصير اي يد خلعت من الطاعة بعد النبي بعد النبي غير يد علي عليه السلام
وبيعة النبي وبيعة علي في اعناق المسلمين واذا خلعت بيعة الحق
وفقد صاحب البيعة الكبرى محمد ويطلب بيعة في اعناق المسلمين من
غير قضاء الله ورسوله ووليه فان كان عمر عقد البيعة لابي بكر في اعناق
المسلمين من قبل نفسه فباجماع المسلمين ان النبي لم يعهد الى عمر بن الخطاب
انه اذا لم يقبل العرب ولايتي لعلي ابن ابيطالب بعدي واختلفوا عليه
قول انت يا عمر من شئت فان امرك امري وولايتك ولايتي وقولك
قولي قد جاء عن ابي بكر بن ابي قحافة قال الخبر وددت اني سالت
رسول الله لمن هذا الامر من بعدك فلم ننازعه اياه ثم اخذ بيد
عمر بن الخطاب وابو عبيدة يوم السقيفة وقال بايعوا اي الرجلين
شئتم ومدحهما فقال عمر بل نبايعك فانت سيدنا واخيرنا واحبنا
الى رسول الله ثم اخذ بيده وبايعه فانظر الى قول ابي بكر وخبرته
كيف ما سئل رسول الله لمن هذا الامر وانظر الى فعله يوم السقيفة
وانظر الى عمر حين تعاطى علي بن ابيطالب الامارة التي خصه الله بها
وقول رسول بها الخلافة في قريش ثم ادخل عثمان في الشورى وهو

من

من بنى امية ولعل عبد الرحمن بن عوف لو سمع من النبى ص ان الخلافة فى
لما ولى عثمان وقول عمر لو ادركت معاذ الولية الامر ولو ادركت سالم
مولى ابى حذيفة وليته ومعاذا من الانصار وخالد من بنى المغيرة الذين
امر النبى صلعم بجهادهم وسالم مولى ابى حذيفة من الموالى فكيف تعتبر شهادة
على النبى صلعم انه قال الخلافة فى قريش وكيف يعينه نيمنا هولاء الثلثة
وكان ابن عمر انما حدث عبد الله بن مطيع ببيعة ابيه عمر بعد فى اعناق
الذين بايعهم البيعة رسول الله ص يوم الغدير لعلى ابن ابيطالب عليه السلم
فانظر هذا التلاعب الذى حصل فى الدين الله من العرب المتغلبين
ثم ترجع الى بيعة معاوية لعنه الله الذى هو فى زماننا هذا
مقتدى العوام وامامهم وقبلتهم المنقلبين ونسأل من عقد
له البيعة لابى بكر بن ابى قحافة ولا لعمر بن الخطاب ولا لعثمان
بن عفان والامام المعتبر فى زمانه على بن ابى طالب بالاجماع
سائر المسلمين عن العدو والمحب وهو فى دار هجرة النبى صلى الله
عليه واله وتجرى بينه وبين معاوية من الوقايع والمطافات و
والحروب على عدم رضاه بولاية معوية حتى انفذ له معاوية
من قتله غيلة فكيف تمت له خلافة الله ورسوله وامرة
المومنين فان تعلق قوم من المغفلين من بقر الشام وغيرهم
من حمير العراق بان معوية اتباع الخلافة وامرة المومنين

من الحسن بن علي بن ابيطالب عليه السلام فلا طايفة اجهل
من هولاء ولا امة هي ابلد منهم فكيف تباع الامة المحمدية
الابراهيمية بالمال لو علموا ان الامامة المعتبرة عند الامامية
ليست سلطنة ولا حكما ولا قهرا بل عندهم ان الامامة
ثمرة النبوة والنبوة مادة والامامة صورتها ولا وجود
للمادة الا بالصورة ولا بقاء للشجرة الا بالثمرة وانها مركبة
من ثلاث مقامات الاول ان يكون الامام عين الله في
الولاية وعين الله ولسان الله في النبوة وعين الله ولسان الله
ويد الله في الامامة ليقوم حجة الحق على الخلق به فالامام قائم
بسيف الولاية في الحقيقة وبايضاح النبوة في الشريعة
والمقاومة لاهل زمانه في سائر ما يسأل عنه في الامامة
ليستغني عن سائر الامة في العلم والعمل وتفتقر اليه
الامة تباع وتشترى بالدنانير والدراهم فلذلك امرتهم
ويعتقدون ان الكثرة والغلبة مع الجهل خطى عند الله تعالى
وتقدس من القلة والسكون مع العلم تلك امانيهم قل هاتوا
برهانكم ان كنتم صادقين وكيف تنتقل الامامة من
الحسن بن علي عليه السلام وهو سر ثابت في صدره مرقوم
في لوح قلبه قال محمد بن علي الباقر صلوات الله عليهما وسلامه

علمنا

على شيء معه عني وذلك لما تقدم الاشعث بن قيس اسيرا فمن عليه واطلقه
احتراما لزوجته ام فروة بنت ابي قحافة اخته فقلت للاشعث بن
قيس وهو بين يدي ابي بكر يا عدو الله اكفرت بعد اسلامك وارتددت
كافرا ناكصا على عقبيك الى الاشعث نظرا شزرا علمت انه يريد كلاما يكلمني
ثم سكت فلقيني بعد ذلك في بعض سكك المدينة فرافقني ثم قال لي انت
صاحب الكلام يا بن الخطاب يا عدو الله ولك عندي شر من ذلك قال
بئس الجزاء هذا لي منك قلت وعلى ماذا تريد مني الجزاء قال
لانفتك على اتباع هذا الرجل يعني ابا بكر وما جرأني على الخلاف عليه
الا تقدمه عليك وتخلفك عن ذلك فما قصدك الان قد ما هذا وقت امرا انما
هو وقت صبر حتى ياتي الله بفرج ومخرج فمضى ومضيت ولقي الاشعث
بن قيس الزبرقان بن بدر السعدي فذكر له ما جرى بيني وبينه فارسل
الزبرقان الى ابي بكر فارسل الي بما اخبر عن غلبتي عليه من الكلام
فارسلت اليه اما والله لتكفن ولا تقولن كلمة بالغة في وسر تحملها
الركبان حيث ساروا وان شئت استدمنا ما نحن فيه عفوا فقال
بل نستديمها على ما نرى صابرة اليك عن ايام قلائل فما ظننت انه
ياتي عليه جمعة حتى يردها علي فتغافل فوالله ما ذكر لي بعد ذلك
المجلس حرفا حتى هلك ولقد مد في امرها عاضا على نواجذه حتى حضره
الموت فايس منها فكان منه ما رأيتما اكتما قلت عن بني هاشم

خاصة فليكن منكما بحيث امركما فمضينا ونحن نتعجب من قوله فوالله ما
انتشينا سره حتى هلك فاعتبروا يا اولى الابصار
مما روته العامة من طرقهم المعتبرة عندهم وتعارض كل خبرها تظهره
الاشارة فيه وتقبل التاويل عليه معوية بن قره
عن عايذ بن عمرو ان ابا سفيان اتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر
فقالوا ما احدث سيوف الله من عنق عدو الله ماخذها فقال
ابوبكر تقولون هذا الشيخ قريش وسيدهم فاتى النبي حين ابوبكر
وقال يا ابوبكر اغضبتهم فان كنت اغضبتهم فقد اغضبت ربك فاتاهم
فقال يا اخوتاه واغضبتكم فقالوا لا يغفر الله لك يعلم بمعارضة ابي بكر
وسلمان واصحابه بمدح ابي سفيان عدم القرب من النبي وهولاء
الثلاثة اقرب الى النبي منه لان ابا بكر لو كان قريبا الى مقاصد النبي
نعلم ان ابا سفيان ممدوح عند النبي ومذموم كما علم سلمان و
اصحابه فلو كان ابوبكر يعلم ان مدح ابي سفيان نغضب الله و
رسوله لم يقع في مثل هذه المعارضة والمعاتبة فدل انه ليس له مدخلة
في السر ان النبي عند العوام انه اقرب الاقربين وهذه من زلاته
اصغرها العوام ايضا عن عبد الله بن حارث النجراني قال
حدثني جندب قال سمعت رسول الله قبل ان يموت بخمس يقول
اني ابرا الى الله ان يكون لي منكم خليل فان الله تعالى قد اتخذني خليلا

علمنا آل محمد صلى الله عليه واله وسلم صعب مستصعب خشن مخشوش
سر في سر مقنع بسر لا يطلع عليه الا نبي مرسل او ملك مقرب او مؤمن
امتحن الله قلبه للايمان فمتى لم يكن الملك مقرب ولا النبي مرسل
ولا المؤمن ممتحن لا يصل الى علم آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم
فكيف يملك بالمغالبة او يختلس بالمكر او يباع بالدنانير والدراهم
لكن معوية سخر من اهل الشام واوهمهم انه ركب الى العراق
في طلب الامامة عن الحسن بن علي عليهما السلام وانه لاقاه
بالموضع المسمى بالاخوية المعروفة الان بحربي من اعمال
دجيل واتباع الخلافة منه وصار بها اتباع امير المومنين
وثبتت قواعد الامامة التي كذبها معوية على اهل الشام
فصارت هي دين محمد صلى الله عليه واله من بين اهل
العوام الى يومنا هذا وظهر منها المذاهب المختلفة والآراء
الفاسدة والعقايد المضطربة ثم اختلط الناس في العقل
والنقل والتزويج والنسل فنشات المالكية والحنفية و
الشافعية والحنبلية وهلكت الجعفرية الحيدرية الابراهيمية
النوحية الرحمانية وصار في الاسلام الذي هو كلمة واحدة
اربع ائمة كل امام يدعى انه قايم بدين الرسول صلعم لا حاجة
مع مذهبه الى المذاهب الاخر واشتبهت بهم الاحوال في
د

الدماء والفروج والاموال وتولدت الضغاين والاحقاد
بين الاباء والاولاد وامر السلطان المفرط في الدين بين
اختلاف هولاء من التهوين والاستعمال بالمحرمات وارتكاب
المحظورات والفسوق والعقوق فهم البيعة الجاهلية الشيطانية
من عرفها فيالت ابن عمر سر بنفسه ومن هذا ايراد الخبر
الذي حدث به عبد الله بن مطيع وهو يعرف بيعة ابي بكر
بن ابي قحافة وبيعة عمر بن الخطاب وبيعة عثمان بن عفان
من عقدها وكيف عقدت حتى صار من القوم الذين قال
الله تعالى وتقدس فيهم اتامرون الناس بالبر وتنسون
انفسكم وروت العامة عن عطا بن يسار عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله لتتبعن سنن من كان قبلكم
شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم
قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال لا فمن هذا
الخبر يشهد بقاديه وسامعه انه لم يقل لآله ولا النبي
هاشم خاصة ولا يعيد به سماع علي بن ابي طالب والحسن و
الحسين عليهما السلام وسلمان ومقداد وابو ذر وعمار ومن
بيت معهم على بيعة امام الحق ليوذيهم به وانما قال
القوم هم اخص الناس بصحبته وهو يشهد العذر
والخلاف

والخلاف في وجوههم والسنتهم ولا يجب ان يكون ما قال القوم
من شذاذ العرب واغنام الجاهلية ولمن لا يقتدى به في ذلك
الزمان ومن ليس هو حجة بعد النبي ص على قومه وانما قال لتعالى
للذين هم عن اليمين وعن الشمال عزين الذين يقولون بافواههم
ما ليس في قلوبهم والذين قال الله فيهم ويقولون طاعة فاذا
برزوا من عندك بيت طايفة منهم غير الذي تقول والله
يكتب ما يبيتون وروت العامة عن الزهري عن انس قال
قدم النبي ص المدينة وانا ابن عشر ومات وانا ابن عشرين
وكن امهاتي يحثثن على خدمته فدخل علينا دارنا فحلبنا له شاة
فشرب رسول الله ص فقال له عمر وابو بكر عن شماله يا رسول الله ص
اعطى ابا بكر فاعطى النبي ص اعرابيا عن يمينه وقال رسول الله ص
الايمن فالايمن وفي رواية لما فرغ قال هذا عمر هذا ابو بكر فاعطى
رسول الله ص الاعرابي وقال الايمنون الايمنون الايمنون ثلثا
معتبر هذا الخبر ان انس صحب النبي ص عشر سنين ينقل الماء الى البيوت
وهو صبي عمره عشر سنين ولم يتبعه في غزواته وحروبه ومقاماته
كغيره وقد روى وحدث عن النبي ص بلقيه الاخبار التي جرت له
مع الناس واحاديث الوقايع وكم قوة لانس وهو طفل ينقل الماء
حتى يخبر عن النبي ص بما اخبره ام قال انس ما قال لاجل من شاء

وسكت من سكت لاجل من شاء فان عليا ع استشهده شهادة
سمعها من النبي ص في حقه فقال له انسيتها فقال له عليه السلام ان كنت
انسيتها نزهاك الله ببيضاء ولا توارها العمامة فما مات حتى ابرص
وجهه وجسده واعجب من ذلك شهادته على النبي ص انه لم تجعل نعم
حتى انقصه الى اعطاء الاناء لابي بكر ليشرب ودفعه النبي ص على جانبه
الايمن الى الاعرابي ولا راعى لابي بكر ان يجلسه على جانبه الايمن
وكيف لم يتفطن عمر وهو مستعد للخلافة عن النبي الى ان الادب
اذا ادير الاناء على اليمين حتى يسلم من اجمال قوله ومن ذلك العربي
الذي اجلسه النبي ص على جانبه الايمن واجلس صديقه وآ ورثه
ووزيره في الارض وحموده وينفق ماله عليه وصاحبه في الدار
الغار والسابق الاول والخليفة بعده على جانب الشمال ولم نرع
له هذه المناقب ان في ذلك لعبرة لاولى النهى وروت العامة
عن المسور انه قال سمعت رسول الله ص وهو يقول على المنبر ابن هاشم
والمغيرة استاذنوني في ان ينكح ابنتهم فاطمة فلا اذن لهم انما فاطمة
لعلي بن ابيطالب ع بضعة مني يريبني من رابها ويؤذيني ما اذاها من
اغضبها اغضبني هذا الخبر ان كان غير مشترط الصحة عند الامامية لكن قوله
ابنة فاطمة انه يريبه ما رابها ويؤذيه ما اذاها ومن اغضبها فقد اغضبه
وفي رواية حتى جاءت من وجوه كثيرة فاذا رجعنا الى انفسنا وتركنا عادة

الهوى

الهوى وما يعبد من ضل وغوى اترى تكون فاطمة راضية حين عصرها
خالد بن الوليد فاسقطت محسنا حتى ادعها الله ان يرجعه اليها في الرجعة
عند ظهور المهدي ورجوع الحق الى مستحقه من ال محمد وفي رواية عصرها عمر
بن الخطاب لعنه الله حتى استدعوا عليا الى المسجد فلم يحضر اترى يكون
فاطمة بنت محمد راضية وقد ضربها عمر لعنه الله وقنفذ مولى ابي بكر لعنه على
ثديها وتطالب ابي بكر وعمر بحقها وتسالهم بحضرة الحاضر الذي لم يغب بسبب
ذلك الضرب والقتل منه اترى سحب زوجها وابن عمها وابو السبطين بالحمية
بين اجلاف العرب يرضيها اترى منع ارثها وتكذيب شهوده على دعواها
يرضيها اترى لو شاهدت عساكر بني امية وقد استدروا على ولدها الحسين
يريدون قتله ويكيدونه بالعطش شرب الماء المباح ويرشقونه بالنشاب
حتى يخرقون جلده ويضربونه بالسيوف حتى ترتوي الارض نزلوا
اليه وخروا راسه واجروا السكين على اوداجه ورقبته وفصلوا راسه عن بدنه
وسلخوا اسلب جلده وجد الحسين جلده ولحمه والقوا عظامه وجسده اشلاء
للطيور والوحش وقتلوا اهله ورجاله ابناء ال محمد ونهبوا حرمه وتبعوا شيعته
قتلا وتمثيلا او يرضيها ذلك او تكون غضبانه واذا كانت غضبانه ايكون
النبي غضبانا او راضيا واذا غضب النبي من فعل ما لا يجوز في شريعته
ايكون الله غضبانا ام راضيا ام يكون هذا كله في رضى ابي بكر وعمر وعثمان
ومعاوية ويزيد لعنهم وخزيهم هينا عند الله ومن الحسين بن علي عليه السلام